رياض الزهراء عليها السلام

١٧٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة أم البنين عليها السلام النسويّة في العتبة العباسيّة المقدسة
العدد ١٧٨/شهر رجب الأصب ١٤٤٣هـ/ شباط ٢٠٢٢م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

العتبة العبّاسية المقدّسة.. تجمع عقول الأجيال الصاعدة في مجموعة رياض العميد باعتمادها الهدف الرابع من برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي للدول العربية

فنّ كتابة القصّة القصيرة من مجلّة رياض الزهراء عليها السلام

يا أمير المؤمنين عليه السلام

هل أنتِ مصابة بالأنا الزائفة؟

في هذا العدد..

٧

٨

٢٤

٢١

٢٦

٢٩

٣٣

٣٩

٤٣

٤٠

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٨ / شهر رجب الأصب ١٤٤٣هـ / شباط ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الحِجابُ يزدانُ بِزينبَ الكُبرى عليها السلام

العبادة لا تنحصر بالواجبات المعروفة من قبيل الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، بل هي كلّ ما يمكن أن يقرّب العبد المؤمن إلى الله تعالى من الطاعات.

الحجاب واجب ديني فرضه الله تعالى على المرأة في كتابه الكريم حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وأكّد على ذلك في عدّة آيات أخر، لذا فهو عبادة لله تعالى تتقرّب بها المرأة وتكتسب الدرجات العلى، وهو نور يشرق في قلبها تعيش به في نفسها ووجودها وينعكس على شخصيتها، ويمنحها تألقًا وجمالًا وهيبةً ووقارًا، حيث يتجلّى واضحًا للعيان عندما تحيط بها الهالة الربّانية والنور الالهي والفوز بالرضوان.

الحجاب هو الحرز الآمن الذي يحرس المرأة ويصونها من الفساد والمفسدين، وهو الحصن المنيع الذي يمنع عنها السوء، وهو أمر ورسالة ربّانية جاءت لمصلحتها، فهو الرؤوف الرحيم والعالم بأنّ سعادة المرأة في الدارين تكون بحفاظها على دينها وعفافها وحيائها، والحجاب هو المفتاح السحري لكلّ ذلك، فلا تخجلي منه وتمسّكي به في كلّ المجالس والمحافل والمناسبات، ولا تجعليه سببًا للانعزال ومانعًا عن الإبداع، بل تمسّكي به بكلّ جرأة وصلابة، وكوني مستقيمة في دينك وموقفك، ولا تعيري اهتمامًا للمخالفين والمستهزئين، فقد واجه الأنبياء والصلحاء هذا الأسلوب من أعدائهم طوال التأريخ.

السيّدة زينب الكبرى عليها السلام وليدة النبوّة والإمامة وبنت سيّدة نساء العالمين بشخصيتها المتألقة ومنزلتها العالية بعد أمّها الصدّيقة الكبرى عليها السلام، كانت قمّة في الحجاب والعفاف والوقار والحشمة والإيمان والحياء، وهي فريدة بذلك إذ لم يرَها أحد من الرجال في زمان أبيها وأخويها إلى يوم عاشوراء.

كان الحجاب جزءًا وعنوانًا لشخصيتها وكيانها، ورمزًا لقدسيتها وطهارتها عليها السلام.

وقد عانت كثيرًا بعد فاجعة كربلاء وفي أثناء السبي من صعوبة الحفاظ على حجابها لكنّها صمدت وحاربت من أجل ذلك، هي ومَن معها، ولم تهن طرفة عين، وصعقت طاغوت زمانها وانتقدت حفاظه على خدر نسائه وإمائه وسوق بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا، وهتك ستورهنّ وإبداء وجوههنّ، لما كان لهذا العمل من أثر في نفسها الجليلة، فانبعثت كلماتها النارية من قلب ملؤه الغضب والأسف والحزن والأسى، فالمصيبة التي هزّت السيّدة زينب عليها السلام إضافة إلى أنّها رأت مصارع إخوتها وكلّ أهلها مجزّرين على رمضاء كربلاء، هو سلب نساء آل الرسول صلى الله عليه وآله حجابهنّ وإظهارهنّ أمام أعين الناس ليتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والشريف والدني.

أقامت السيّدة زينب الكبرى عليها السلام صروح النهضة الفكرية، ونشرت الوعي الديني والسياسي في خطبها التي ألقتها في الكوفة ودمشق، وفي مجالسها النسوية في المدينة المنوّرة، وشيّدت صروح الإسلام ورفعت كلمة الله في الأرض وهي بكامل حجابها وحيائها وعفافها، هذه السيّدة التي استقبلها أهل البيت عليهم السلام وهي مولودة مباركة بالابتهاج والسرور، وأُجريت عليها مراسيم الولادة الشرعية من أذان وإقامه مثلما أُجريت لأخويها سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، فظلّت تنشد أنشودة الأنبياء: لا إله إلّا الله والله أكبر، التي انطبعت في أعماق ذاتها ودخائل نفسها المباركة.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

زِينَةُ الرِّجالِ

السيّد محمّد الموسويّ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

ورد في الرواية الشريفة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"ليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة"**(١).

لقد أكّد القرآن الكريم والسنّة الشريفة على موضوع التزيّن، وأنّه تعالى يحبّ أن يرى أثر النعمة في مَن أنعم عليه، حتّى سئل الإمام الصادق عليه السلام: وكيف ذلك؟ فقال عليه السلام: **"ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويحسن داره، ويكنس أفنيته، حتّى إنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، ويزيد في الرزق"**(٢).

كذلك من زينة الرجل ترتيب الشعر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **"الشعر الحَسن من كسوة الله فأكرموه"**(٣).

وكذلك قال صلى الله عليه وآله: **"مَن اتّخذ شعرًا فيحسن ولايته أو ليجزّه"**(٤).

وكذلك من السنّة حفّ الشارب، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام"**(٥).

ومن الزينة التعطّر، بل هو من أخلاق الأنبياء عليهم السلام (٦).

وإنّ المال الذي ينفقه الإنسان في العطر مهما كثر فلا يعدّ من الإسراف، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"ما انفقتَ في الطيب فليس بسَرَف"**(٧).

ومن الزينة التختّم باليمين، وفي ذلك روايات كثيرة، وغير ذلك ممّا عدّ زينة شرعًا، وأمّا ما نراه اليوم من بعض الشباب من الوشم وارتداء الملابس الممزّقة ولبس الحُلي ووضع الأصباغ على الرأس والوجه، فهو من التخنّث، والتشبّه المحرّم يكون في النار، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

(١) بحار الأنوار: ج٦٧، ص٢٩٨. (٢) المصدر السابق: ج٦٧، ص٣٠٠.
(٣) وسائل الشيعة: ج٢، ص١٢٩. (٤) مكارم الأخلاق: ص١٠٣.
(٥) المصدر السابق: ص٦٧. (٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٥٦.
(٧) المصدر السابق: ص١٧٥٦.

أحكامُ الوَشمِ

السؤال: هل الوشم حرام؟

الجواب: لا يحرم في نفسه.

السؤال: ما حكم الوشم الذي يُرسم على الجسم بواسطة الإبر؟

الجواب: يجوز في نفسه.

السؤال: ما المراد بأن يكون الوشم تحت الجلد، وكيف لنا أن نعرف ذلك؟

الجواب: المراد تزريق المادّة تحت الجلد، ويعرف ذلك مَن يتولّى إيجاد الوشم.

السؤال: هل يجوز الوشم للنساء إذا كان للزينة، وهل يُخلّ بالوضوء؟

الجواب: يجوز ذلك في نفسه، ولكن لا يجوز إظهاره أمام الأجانب إذا كان من الزينة، وإذا كان الطلاء فوق الجلد وكان حاجبًا يمنع من وصول الماء إلى البشرة في الوضوء فيجب إزالته عند الوضوء، وإن كان يتعذّر ذلك ففي جواز الطلاء به إشكال.

علامات الظهور

يستعين الإنسان بالعلامات عادةً للإشارة إلى معنىً مهمّ يبتغي إيصاله إلى مَن نُصبت تلك العلامات لأجله؛ فعلامات المرور مثلًا وُضعت لإرشاد سائقي المركبات والسائرين إلى سُبل السلامة، ولتجنيبهم المخاطر.

ونصب تلك العلامات وحده لا يُجدي نفعًا إن لم يكن مَن نُصبت لأجله على علم بها ومعرفة بمعناها، وإحاطة بتكليفهم عند مرورهم بها.

بيد أنّ الأهمّ من ذا وذاك سلامة السائقين والسائرين والمركبات؛ إذ ما الجدوى من وجود العلامات والمعرفة بها إن كانوا عاجزين، أو كانت عاطلة؟!

فإن كان لوجوب معرفة تلك العلامات لأغراض دنيوية هذا القدر من الأهمّية، فكيف إن كان لأجل أغراض دينية ولتقرير المصائر الأبدية؟!

من هنا كان لعلامات الظهور ولمعرفتها فائق الأهمّية؛ وذلك للإرشاد إلى سبيل النجاة وللتحذير من سبل الهلاك، لا سيّما مع شيوع الفتن وحالات التغرير بادّعاء المهدوية، ولتنبيه الغافلين وتحفيزهم على تدارك التقصير والتوبة والالتحاق بجبهة الحقّ.

إلّا أنّ ذلك ربّما لا يُجدي نفعًا في حال الغفلة عن الاهتمام بالنفس وتكاملها؛ إذ إنّ اتّباع الحقّ لا تكفي فيه معرفته وحسب، بل لا بدّ من تهيئة النفس لتقبّله، وركوب المخاطر والمكاره من أجل نصرته.

وكثيرة هي العلامات التي ذكرتها الروايات، إلّا أنّا آثرنا الاقتصار على الحتمية منها ممّا اتُفقَ عليها إجمالًا من جهة، ولها مدخلية في التمحيص من جهة أخرى، وهي:

- توجُّه السفياني واليماني والخراساني إلى العراق، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد"**[1].

- الخسف في البيداء: ما إن يعلم السفياني أنّ في المدينة ظهورًا جزئيًا للإمام المهديّ عجل الله فرجه حتى يبعث بجيش لقتله، فتشاء الحكمة الإلهية أن يُخسف به وبجيشه في البيداء ولا ينجو إلّا مَن يخبر بذلك الخسف.

- الصيحة أو الفزعة: وهي نداء جبرئيل عليه السلام بالحقّ، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: **"الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان؛ لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق... ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام.. وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إنّ فلانًا قُتل مظلومًا، ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ مُتحيّر قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه إنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرّض أباها وأخاها على الخروج... وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل (باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه) والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قُتل مظلومًا، يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأول، وإيّاكم والأخير أن تُفتنوا به"**[2].

- قتل النفس الزكية: وهو من خواصّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه، يرسله عليه السلام إلى أهل مكّة؛ لإلقاء الحجّة عليهم، فيذهب إلى مكّة، ويخطب بهم عند البيت الحرام ويدعوهم إلى نصرة الإمام عليه السلام، لكنّهم يقتلونه بين الركن والمقام، وليس بين قتله وقيام القائم عجل الله فرجه إلّا خمس عشرة ليلة.

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

(١) الغيبة للطوسي: ص٤٤٦ و٤٤٧، ح٤٤٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهديّ عجل الله فرجه: ج٢، ص٢٥٤.

العُروجُ إلى اللّه

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

مثلما أنّ الخيمة لا تستقيم من دون أعمدة فإنّ حياة الفرد لا تستقيم من دون صلاة، فمثلما أنّ السقف يظلّلنا ويحمينا من الأضرار، فكذلك الصلاة تحمينا من منعطفات الحياة، وبها تستقيم حياتنا "**إنّ حقيقة الصلاة الارتباط بالله تعالى والتوجّه نحو الحضور في ساحته، وهي الحديث مع الله والنجوى مع مفيض الوجود الأوحد الذي لا نظير له**"(١).

"**إنّ مَن يصلّي فإنّه يقرع باب الحقّ، ومَن كان له عند الله حاجة فعليه أن يطرق بابه، فهي بمنزلة الوفادة على بيت الله، ولا يمكن أن يطرق الإنسان بيت الله ويلحّ عليه، ومن الممكن أن لا يُفتح هذا الباب أمام الإنسان بسبب تلوّثه أو لحكمة إلهية، ولكنّه سيُفتح في النهاية**"(٢).

فهي مفتاح لباب الرحمة الإلهية يستجلب بها العبد رضا الله، وتؤثر في تصحيح سلوكه، تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

وهي تهذّب النفس وتحيي روح العبودية والخضوع والتذلّل في ساحة الخالق، وتزرع فيها السكينة والسعادة والاستقرار النفسي، وتزيل كدورة القلب وتخرجه من مستنقع الذنوب، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنّه قال: "**إنّما مَثَل الصلاة فيكم كمثل السريّ وهو النهر على باب أحدكم يخرج إليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرّات، فلم يبقَ الدرن مع الغسل خمس مرّات، ولم تبقَ الذنوب مع الصلاة خمس مرّات**"(٣).

فهي تعرج بالمصلّي إلى مقام الحقّ ونيل الكمال الروحي، ومهما كان للإنسان أعمال خير وصلاح فلا تُقبل إن كان تاركًا للصلاة، فهي أول عمل يُسأل عنه العبد، فقد رُوي عن الرسول الأكرم ﷺ أنّه قال: "**أول ما يُنظر في عمل العبد في يوم القيامة في صلاته، فإن قُبلت نُظر في غيرها وإن لم تُقبل لم يُنظر في عمله بشيء**"(٤).

"**لو التفتنا إلى ما نعمل في الصلاة وماذا يعني أداء الصلاة، لن نقع أسرى هوى النفس، فالصلاة إظهار للعبودية والتسليم أمام الله سبحانه وتعالى، والصلاة إذعان لإرادة الله وتنازل عن إرادة النفس**"(٥).

وأشار الإمام السجّاد عليه السلام إلى حقّ الصلاة، فقال: "**وحقّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله تعالى، فإذا علمتَ ذلك قمتَ مقام الذليل الحقير الراغب، والراهب الراجي الخائف المسكين، المتضرّع لمَن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبكَ، وتقيمها بحدودها وحقوقها، مع الإطراق وخشوع الأطراف، ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه، والرغبة إليه في فكاك رقبتكَ التي أحاطت بها خطيئتكَ، واستهلكتها ذنوبكَ**"(٦).

كثير منّا يصلّي باستثقال ولأجل إسقاط الفرض، وليس لأجل التقرّب إلى الله الذي أسبغ نعمه علينا، مع أنّه ينبغي الانقطاع عن كلّ الدنيا في أثنائها، والتوجّه بكلّ وجودنا للخالق فقط بدون الالتفات إلى شيء، فعن النبيّ ﷺ أنّه قال: "**وإذا صلّيتَ فصلِّ صلاة مودّع**"(٧).

وذكر الإمام الصادق عليه السلام في بعض شرائط الصلاة المقبولة ممّا جاء في حديث قدسي، قال الله (تبارك وتعالى): "**إنّما أقبل الصلاة ممّن يتواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظّم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويأوي الغريب**"(٨).

فلنهتمّ بصلاتنا، فهي صلتنا التي تربطنا بالربّ، وتنير مسيرة حياتنا التكاملية.

(١) مرآة الفلاح وتجلّي العبودية: ص١٢٨.
(٢) السير إلى الله: ص١١٠.
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ج١، ص٢١١.
(٤) جامع أحاديث الشيعة: ج٤، ص٧.
(٥) السير إلى الله: ص٣٤١. (٦) رسالة الحقوق: ص٢٩١.
(٧) بحار الأنوار: ج٨١، ص٢٥٧.
(٨) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٣٦.

لِكَوْني امرأةً..

مَا الدورُ المُلقى عَلى عَاتِقي في زَمَنِ الغَيبَةِ؟

نرجس نعمة الموسويّ/ النجف الأشرف

لا يختلف دور المرأة عن دور الرجل في التكاليف العامّة إطلاقًا؛ فإنّ المرأة مَثَلها مثل الرجل، إلّا في بعض التكاليف الخاصّة بها، ومثلما أنّ للرجل دورًا مهمًّا في مسألة التمهيد والإعداد للقضية المهدوية، فللمرأة دور مهمّ في حركة التمهيد للإمام عجل الله فرجه، وبخاصّة عندما تلتزم بتعاليم دينها، وتنتهي عن محرّماته، وتربّي أبناءها أو تلاميذها تربية إسلامية، وتجعلهم على بيّنة من قضية إمام زمانهم، فالأمر ليس محصورًا بالرجال، فالدين الإسلامي أولى المرأة أهمّية كبيرة في مجال إعدادها لهذا الدور العظيم عن طريق إعداد قاعدة دينية رصينة لإمام زمانها ولدولته، سواء كان حاضرًا، أم غائبًا.

لذا نرى في كلّ زمان نساء يجاهدنَ ويناضلنَ من أجل إمام زمانهنّ، ويقفنَ إلى جانبه في كلّ المجالات.

فالسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد تفانت في نصرة إمام زمانها أمير المؤمنين عليه السلام، ووقفت إلى جانبه في هداية الناس، وإكمال الطريق الذي بدأه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك السيّدة زينب عليها السلام في وقوفها إلى جانب أخيها الإمام الحسين عليه السلام.

إذًا على المؤمنات في هذا الزمان أن يتّخذنَ من هؤلاء النساء العظيمات قدوة لهنّ في إعداد قاعدة جماهيرية رصينة للظهور المقدّس، وعليهنّ أن يدركنَ حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهنّ في إعداد جيل مهدويّ عارف بإمام زمانه.

وتبدأ هذه المسؤولية بالتزامهنّ بالحجاب الشرعي لكونهنّ ممهّدات لدولة إلهية عظيمة، والتزامهنّ بما أمر الله تعالى به المرأة الصالحة المؤمنة، فالتزامهنّ هذا هو حجر الأساس الذي تضعه المرأة من أجل تكوين مجتمع ديني صالح، وإعداد أسرة دينية مهدوية قادرة على نصرة الإمام عجل الله فرجه في غيبته وفي حال ظهوره المقدّس.

وتتوالى المسؤوليات على المرأة من تعريف الأجيال بالإمام الغائب -أرواحنا لتراب مقدمه الفداء- واتخاذ أنسب الأساليب لقيادة أبناء المجتمع الإسلامي، وحثّهم وتشويقهم لمعرفته وتعريفهم أيضًا على واجباتهم في زمن غيبته عن الأنظار، ومعرفة كيفية إصلاح النفس، والسعي في إقامة القاعدة الأساسية لدولته المباركة، وتوطيد علاقة الفرد بإمام زمانه عن طريق التخلّق بالأخلاق الحسنة، والعمل على تنقية القلب، والمحافظة على طهارته؛ ليسع كلّ فئات المجتمع، وتقريبهم لمعرفته، ثمّ عليها أن تسعى إلى بيان أهمّية الدعاء والتوسّل بالإمام المنتظر عجل الله فرجه، حيث له أهمّية كبيرة في انقياد الإنسان له، وجعله يعيش حالة من الشعور بقرب المولى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه من محبّيه ومريديه.

وتزداد مسؤولية المرأة يومًا بعد يوم على امتداد الزمان والأجيال وتطوّر الحياة، ولا تزال هناك الكثير من المسؤوليات والأدوار على المرأة لا يسع المقام ذكرها.

التّفاعُلُ الإيمانيّ في مَشاهِدِ أهلِ البيتِ عليهم السلام

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال: بما أنّنا في شهر رجب الأصبّ وهو المحطّة العبادية الأولى التي تسبق شهر رمضان المبارك، فكيف يمكننا الجمع بين التفاعل العاطفي والتفاعل النظري في مشاهد أهل البيت عليهم السلام؟

مضمون الردّ:

إنّ الذي ينكر تأثير هذه المشاهد في الربط العاطفي والنظري، فإنّه مجانب للحقيقة، فمثلما جعل الله تعالى البركات في الحجّ والعمرة لتقوية الجانب التوحيدي، وأمرنا بزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومسجده، للربط الرسالي بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فكذلك زيارة المشاهد لها دور كبير في ترسيخ الجانب الروحي في الإنسان، وبخاصّة إذا كانت الزيارة مقترنة بحالة من حالات الاعتكاف، ولكن من المناسب بين وقت وآخر أن ينوّع المؤمن في الزيارة، فمرّة يجعل له زيارة مع العائلة، وأخرى زيارة فردية.

إنّ الذي يشدّ الرحال إلى الزيارة بنيّة الاعتكاف، كأنّه يقول: يا ربّ، أنا أريد أن أخلو معكَ في سفري هذا، لا أريد أن يشغلني عنكَ شاغل، لا أريد أحدًا غيركَ، لا أريد أنسًا إلّا أنس قربكَ.

وكم هو جميل أن يوفّق الإنسان للخلوة الروحية في هذه الأماكن المقدّسة، وينقطع عن الخلق مع الحقّ: صلاة، ودعاء، وزيارة....

ثم إنّه من الفرص المناسبة، المكث في المشاهد - وبخاصّة عند قبر المعصوم، وعند الرأس الشريف، أو تحت قبّة ذلك الإمام المعصوم - لمراقبة مجمل مسير الحياة العام، يقول سيّد الوصيين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **"رحم الله امرأً عرف من أين وفي أين وإلى أين"**[1]، فالإنسان في وطنه وهو على فراش النوم أو في مكتبه مثلًا، قد لا يوفّق لتقييم مساره العام خلال المراقبة اليومية: هو إلى أين وصل؟ ما وزنه في العبودية؟ شبابه فيمَ أنفقه؟ عمره فيمَ أبلاه؟ ما مستوى الرقي الباطني والفكري عنده؟ ولكن عندما يكون في المشاهد المقدّسة، فإنّ هذه فرصة ذهبية للتقييم العام؛ لأنّ الصفاء الموجود متميّز.

إضافة إلى أنّه يمكنك وأنتِ في حضرة المعصوم طلب المدد، فهؤلاء أحياء يرزقون، وهم أئمة الشهداء، فما المانع من أن تقولي: يا رسول الله، سل الله تعالى أن يلهمني مَن أنا، وإلى أين وصلتُ، وما هي عيوبي؟ فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"إذا أراد الله بعبد خيرًا، زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصّره عيوبها"**[2].

فما المانع أن تقولي: يا ربّ، بصّرني بعيوبي؟ والربّ لو أراد ذلك فله طرقه في أن يبصّرك. فعلى الزائر للأماكن المقدّسة أن يأخذ دورة فكرية حول ذلك المعصوم بقراءة سيرته ومواقفه، ولكن كيف يمكن للمؤمن أن يزور الإمام الرضا عليه السلام وهو لا يعلم شيئًا عن سيرته؟! ولا يعلم كلماته الحكمية، وأخلاقه، وتعامله مع مَن حوله! ولماذا ذهب إلى أرض خراسان؟ ما الذي أخذه إليها؟

وكم من الجميل في ساعات الاستراحة في الحرم، إذا كان الإنسان في حالة من حالات الإدبار، بحيث لا يقرأ القرآن ولا يصلّي أن يقرأ سيرة الإمام وهو بجانبه، فإضافة إلى الجانب التفاعلي، فأنتِ عندما تقرئين سيرة المعصوم وأنتِ بجواره وملاصقة له، وفي حضرته، ثم تزورينه؛ فإنّ هذه الزيارة ستكون فيها مسحة تفاعلية زيادة عمّا لو زرته وأنتِ في جهل بدقائق سيرته.

(١) موسوعة العقائد الإسلامية: ج٢، ص٢٠٣.
(٢) الكافي: ج٢، ص١٣٠.

ميزانُ الإنسانِ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

كلّنا نعلم أنّ هذا الكون الفسيح بما يحتويه من كواكب ومجرّات وعوالم بأدقّ تفاصيلها، لا نعرف عنها إلّا النزر القليل جدًا من المعلومات التي تمكّن العقل البشري القاصر من الوصول إليها في ظلّ الإمكانات المتاحة، كلّ ذلك خلقه الله البارئ المصوّر بقَدَر مثلما قال تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ (القمر: ٤٩)، ولكلّ أمر مهما رأيناه بسيطًا، إلّا أنّ له قيمة كبيرة بحدّ ذاته، ولو تجوّلنا لبرهة من الزمان في مخيلتنا ولاحظنا ما حولنا من نِعم، وغصنا في أعماق أنفسنا وأبداننا لما وجدنا غير جملة (سبحان الله العظيم) مغلّفة بسيل منهمر من الدموع على ما نراه من مشاعر عدم الرضا والتذمّر المستمرّ من البعض.

تحضرني الآن الكلمات النورانية ذات الأثر البالغ لما تتضمّنه من رسالة، لو تمّ تطبيقها لتغيّرت كثير من الظواهر السلبية من حولنا، حيث قال الإمام عليّ عليه السلام: "**قيمة كلّ امرئ ما يحسنه**"[1]، كيف يتسنّى للإنسان أن يمرّ على تلك الكلمات مرور الكرام أو أن يتجاهلها؟! بل والأشدّ مرارة من ذلك، كيف يمكن للبعض أن يعمل بعكس ما تحتويه؟! حيث أشار عليه السلام إلى قيمة الإنسان الحقيقية التي تعبّر عن ذاته وتوجّهاته وارتباطه بمصدر القوة والطاقة الدائم الذي يسعى الجميع لكي ينال رضاه بقبول الأعمال، نعم، إنّ قيمة كلّ إنسان هو ما يقوم بفعله بمهارة وإتقان على مختلف الصعد والنواحي، ولا يقتصر ذلك على اتجاه واحد، فالمعلّم قيمته بمدى شعوره بمسؤوليته في صياغة أفكار وأهداف تخدم مستقبل التلاميذ، وقيمة الموظّف في كيفية إنجاز العمل في الوقت المطلوب وعدم التهاون به، واحترامه لمَن يطلب منه الخدمة، وقِس على هذا جميع أفراد المجتمع.

مَن يقرأ رسالة الإمام عليه السلام بلا تحيّز، فسيجد أنّه لا معيار لقياس مدى أهمّية الإنسان في هذه الحياة غير عمله الصالح والمتقن، فلا منزلة العائلة الاجتماعية، ولا المستوى المادي يؤثر في درجة ارتفاع أو انخفاض قيمة الإنسان في سجّل أعماله، ولا يمكن للألقاب العلمية أو الشهادات العليا أن تكون سندًا أو تعزيزًا للشخص ذاته، فكلّ سنوات الدراسة مثلًا التي قضاها للوصول ستذهب هباءً منثورًا عند أول تعامل سلبي مع الآخرين، فكلّ إناء بما فيه ينضح، والأصل في التعامل مثلما قال الله (سبحانه وتعالى): ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فبالأخلاق الحسنة يصل الإنسان إلى قلوب الآخرين وتميل إليه، وترتفع الأيادي بالدعاء أينما تمّ ذكره ولو بعد سنوات طويلة، وذلك لتركه بصمة مشعّة ذات أثر بالغ لا يمكن أن يندثر.

وحريّ بنا حين نتحدّث عن ميزان الإنسان، أن نضع أمام أعيننا القدوة الصالحة والأسوة الحسنة، ومَن لنا أفضل من رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة الميامين عليهم السلام في كلّ نواحي الحياة لنستعين بهم على مرارة الدنيا وتقلّبات الأنفس، لنضع أفكارنا وأعمالنا في ميزان رضا الله سبحانه وتعالى ونُقيّم كلّ شيء على حسب القاعدة الذهبية لقيمة الإنسان، ألا وهي (ما يُحسنه) فأحسِن التفكير والصنع والعمل، وكُن مبادرًا إلى كلّ خير، الذي لا تنضب ينابيعه ولا تجفّ أبدًا؛ لترجح كفّة العمل الصالح، ويدبّ السلام والاطمئنان في قلوبنا ومن حولنا.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧.

﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

مجموعة من الآيات والروايات تحدّثت عن صفة العجلة في الإنسان، وفي الأغلب وردت العجلة بعدّها صفة مذمومة، ولكن هناك حالات مستثناة تكون العجلة فيها صفة جيدة ومطلوبة، وهناك روايات جاء في سياقها ذكر الآثار الوخيمة لهذه الصفة، والحديث في هذا الموضوع يأتي في ضمن سلسلة من الحوارات.

فآمنة فتاة عجولة سريعة في اتخاذ القرار، بمجرّد ما تطرق ذهنها فكرة، لا تهدأ إلّا إذا حوّلتها إلى فعل، فكلّ حياتها أصبحت على هذا المنوال، وقد وقعت في الكثير من المشاكل والأزمات نتيجة العجلة، حتّى أصبحت محطّ انتقاد من بعض زميلاتها، وقد ضاق صدرها وأضحت مهمومة مغمومة، شاهدت العمّة بشرى ذلك، فاستفسرت عن سبب همّها فشرحت لها:

بشرى: ما رأيك بأن نتناقش في الموضوع من ناحية قرآنية وروائية لكي تتبيّني الموضوع؟

آمنة: أجل يا عمّة، أرغب في ذلك.

بشرى: العجلة صفة تبعث الإنسان على الإقدام على الشيء من دون توقّف، فبمجرد خطور الفكرة في الذهن يحوّلها إلى فعل، وهي من لوازم ضعف النفس وصغرها.

وتقابلها صفة الأناة، وهي صفة تجعل الإنسان محتاطًا في الأمور، ناظرًا فيها، متأنيًا في تبعاتها والعمل بها.

آمنة: نعم، أعترف بأنّي عجولة.

بشرى: الآية تقول: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (الأنبياء: ٣٧)، والتعبير بـ(عَجَلٍ) هو نوع من التأكيد، أي إنّ الإنسان عجول إلى درجة كأنّه خُلق من العجلة، وتشكّلت أنسجته ووجوده منها!

آمنة: نعم، وهذه الحقيقة القرآنية نشاهدها عيانًا في واقع الأفراد والمجتمعات.

بشرى: هم عجولون في الخير والشرّ، والآية تشير إلى أنّ بعض الناس حتّى حين يُقال لهم إنّكم إذا عصيتم الرسول فسينزل عليكم العذاب الإلهي، يقولون لماذا لا يأتي وينزل بسرعة؟!

والآية تقول لهم: ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء: ٣٨)، فالآية تقول لهم لا تعجلوا، فلن يمضي وقت طويل حتّى يأتيكم ما تنتظرون، وترون ما حذّركم منه نبيّكم.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأنبياء: ٣٨)، فهؤلاء كانوا ينتظرون على عجل متى تكون القيامة، متغافلين عن أنّ قيامها يعني تعاستهم وشقاءهم، ولكن الإنسان العجول هكذا هو، لا يفكّر قبل أن يطلب، ولذا هم يتّهمون الرسول ﷺ والمؤمنين بعدم الصدق: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، فهم يعدّون عدم حصول القيامة دليل على الكذب.

آمنة: الآية في بدايتها تقول إنّ الإنسان عجول بطبيعته، وفي نهايتها تنهى عن العجلة، فكيف نوفّق بين ذلك؟

بشرى: أنا أسألك: هل صفة العجلة داخلة في دائرة اختيار الإنسان أو خارجة عن إرادته؟ وهل الآية إذا قالت إنّه خُلق من عجل معنى ذلك أنّه مجبر على هذه الصفة؟

آمنة: بالطبع لا.

بشرى: صفات الإنسان وخصائصه الأخلاقية قابلة للتغيّر، فيمكن عن طريق التربية وتزكية النفس التحكّم بها، من ثمّ لا يوجد تضادّ بين أول الآية وآخرها، والله ﷻ منزّه عن أن يجبر عباده على صفة ثم يعذّبهم بها؛ لأنّه ظلم والله هو العدل الذي لا يجور، فمثلما أنّ الله خلق الإنسان بغرائز، وأعطاه القدرة والحرية والإرادة في التحكّم بها وتوجيهها نحو الخير والصلاح، فكذلك هي صفة العجلة[1].

يتبع...

(١) راجع تفسير الأمثل: ج١٠، ص١٦٧- ١٦٩.

الحَمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بنَبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ

إيمان صالح الطيّف/ بغداد

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

اللطف هو فعل تسهل به الطاعة على العبد، ويشمل كلّ ما يدعو إلى فعل الطاعة وترك المعصية، بحيث يجعل العبد أقرب إلى امتثال أوامره تعالى، وأبعد عن ارتكاب نواهيه، ولطف الله تعالى لا حدّ ولا حدود له، ومصاديقه لا يمكن حصرها في جهة معينة، لكن البعثة النبوّية هي اللطف الإلهي الأعظم على الوجود، وتتّضح أهمّية البعثة تمام الوضوح عندما يُلاحظ ما كان عليه وضع المجتمع في العهد الجاهلي، حيث الشقاء، والجهل، وحالات الانحطاط والفساد، فمَنَّ الله تعالى عليهم بالنبيّ محمّد ﷺ؛ لينهض بهدايتهم، وينقذهم من الضلالات، وينجيهم من المتاهات.

ومن كلام مولاتنا فاطمة الزهراء ﷺ في البعثة قائلةً:

"فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقامَ في الناسِ بالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدِّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ"[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

إنّ رسالة الإسلام رسالة عالمية خالدة؛ لذا تحتاج إلى شخصية حائزة على كمالات عالية؛ لتكون قادرة على تبليغ الرسالة، ولم يكن الرسول مَلَكًا وإنّما بشر مثلنا، ولكن بشخصيته المؤثّرة، وبصيرته النافذة، وحكمته، وسموّه عن الهوى والفردية دانت له الرقاب طوعًا.

فلم يكن نشر هذا الدين سهلًا، فقد تحمّل النبيّ ﷺ الكثير من العناء والأذى في سبيل ذلك، وصبر حتى نشره في أرجاء الأرض، ويا للأسف نحن اليوم في زمن أصبح المعروف فيه منكرًا، والمنكر معروفًا، وانتشرت العصبية العمياء، وقتل النفس المحرّمة، والفساد المالي والأخلاقي، نحن في جاهلية أشدّ من الجاهلية الأولى، إذ أصبحت العبادات طقوسًا خاوية، وكلّ ذلك بسبب ابتعادنا عن القرآن الكريم والسنّة النبوّية الشريفة والعترة الطاهرة ﷺ، فإذا أردنا الاحتفال بالبعثة النبوّية خير احتفال، فلنبدأ بتزكية أنفسنا بالرجوع إلى المنهج التربوي الإسلامي الذي جاء به معلّم الإنسانية وأستاذ البشرية نبيّنا محمّد ﷺ، ولنتمسّك بمصادر عزّتنا: القرآن الكريم، والعترة الطاهرة ﷺ ، ولا تبقَ معرفتنا بالبعثة النبوّية حبيسة في عقولنا لا تثمر عملًا ما دمنا نريد الكمال.

اللّهمّ اجزه عنّا خير ما جزيتَ نبيًا عن أمّته.

(١) فاطمة الزهراء ﷺ من المهد إلى اللحد: ص١٦٨.

الأسئلة:

س١: سُئل سماحة آية الله السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله: ما أكبر خطر وتهديد على مستقبل العراق؟ فماذا أجاب؟

س٢: مَن القائل؟

"الحمد لله الذي مَنّ علينا بنبيّه محمّد ﷺ دون الأمم الماضية والقرون السالفة".

١- الإمام السجّاد ﷺ.

٢- الإمام الصادق ﷺ.

٣- الإمام الرضا ﷺ.

أجوبة موضوع: (أمّ البنين (عليها السلام) وإمام زمانها (عليه السلام)):

ج١: ٤- كلّ الإجابات صحيحة..

العَتبةُ العَبَّاسيَّةُ المُقَدَّسَةُ.. تَجمعُ عُقولَ الأجيالِ الصَّاعِدةِ في مَجموعةِ رِياضِ العَميدِ **باعتمادِها الهدفَ الرَّابعَ مِن بَرنامجِ الأُممِ المتَّحدَةِ الإنمائيِّ للدُولِ العَربيَّةِ**

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

تصوير: رفاه عليّ عبّاس

وفق فلسفة تربوية حديثة بدأتها العتبة العبّاسية المقدّسة من عملية تطوير، وتغييرات جذرية شاملة في ضمن أطر التعليم وجودته ومساراته التي بدأتها بإطلاق مجموعة العميد وفق منظومة من أفضل النظم العالمية والتجارب الرائدة والناجحة، ترعى فيها التنسيق التشاركي بين المؤسّسة التعليمية والملاكات البشرية في إطار وطني تعليمي، إضافة إلى التجارب التعليمية سواء العالمية منها والمحلية بما يتماشى مع رؤىً وأهداف تضعها العتبة العبّاسية المقدّسة لتحقيق التعليم المتميّز، وتعزيز دور التكنولوجيا في خدمة العملية التعليمية، وضمان أفضل الممارسات التربوية والمناهج الحديثة، وتكريس الابتكار، سعيًا منها نحو بناء جيل متمكّن من مهارات العصر، ومعتزّ بهويته ووطنه.

رسم قسم التعليم خطوطًا عريضةً، منها الإشراف على مستقبل التعليم لصناعة الأجيال.

الأستاذ وسيم عبد الواحد النافعي

بدأ الحديث عن آلية العمل الأستاذ وسيم عبد الواحد النافعي/ المعاون التربوي لقسم التربية والتعليم في العتبة العبّاسية المقدّسة:

حجر الزاوية

تحظى هذه المرحلة العمرية باهتمام كبيرمن قبل مجموعة العميد التعليمية والقائمين عليها لكونها المرحلة التي تتشكّل فيها سمات شخصية الطالب ومهاراته، فما الخطوات التي اعتمدتها رياض الأطفال بوصفها مؤسّسة تعنى بهذه الفئة؟

اعتمدت مجموعة العميد التعليمية ما تعتمده المؤسّسات الرصينة في مجال رياض الأطفال، إذ واكبت التطوّرات التي وصلت إليها مؤسّسات التعليم المبكر في البلدان المتقدّمة، فكان التخطيط حاضرًا في جميع الخطوات التي تحرّكت بها مجموعة العميد التعليمية، فضلًا عن الاعتماد على ملاكات بشرية ذات كفاءة عالية تستطيع تحقيق الأهداف التي ترسمها المؤسّسة، يضاف إلى ذلك المنهج الحصري الذي تعتمده رياض أطفال مجموعة العميد التعليمية.

التعليم الابتكاري الريادي

غرس ثقافة التعلّم واكتساب المهارات المعرفية والحياتية في السنوات الأولى للتعليم في رياض الأطفال عملية تحتاج إلى إتقان، إضافة إلى جدولة تعليمية للمادّة العلمية، كيف استطعتم توفير أجواء كهذه، سواء لوجستيًا أم بشريًا؟

اعتمدت مجموعة العميد التعليمية أحدث الأساليب التربوية والتعليمية في إيجاد بيئة آمنة وفقًا للنظرية الإسلامية، ومنسجمة مع أهداف وزارة التربية العراقية، مثلما أنّ للتدريب والتطوير المستمرّ للملاكات التربوية والتعليمية والإدارية دورًا مهمًّا في إيجاد ملاكات بشرية ماهرة، فضلًا عن تحديث الخطط والبرامج والمناهج بما يتناسب مع الأهداف الاستراتيجية للمؤسّسة والوضع المجتمعي العامّ؛ لنصل إلى الرؤية التي كانت ولا تزال تُناقش في اجتماعات مجموعة العميد التعليمية؛ ليكون التعليم ابتكاريًا لمجتمع معرفي ريادي عالمي.

رحابة الفضاء الإبداعي

خرّيجات المعاهد والجامعات التربوية لا يزلنَ يبحثنَ عن فرصة عمل تتناسب مع قدراتهنّ الأكاديمية، ما تعليقكم على ذلك؟

رؤية سماحة المتولّي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) كانت من أولوياتها دعم المرأة عن طريق إتاحة الفرصة لها في مزاولة العمل في عدّة مجالات، إضافة إلى زيادة مشاركتها في المجالات التربوية والتعليمية، ودعمها أكاديميًا عن طريق البرامج التدريبية، وذلك في ضمن الخطّة الاستراتيجية الخاصّة بالتطوير المُستدام، بما يُسهم في تطوير مهاراتها وتنميتها في مختلف الجوانب التربوية والتعليمية، ولتتمكّن من نقلها إلى المتعلّمين، وتوظيفها في إنشاء جيل متعلّم منمّىً تنميةً شاملة في مدارس مجموعة العميد التعليمية.

رحلة كفاح ونجاح

المعلّمون مهندسو ثقافة التميّز... نقطة انطلقت منها السيّدة وسماء كاظم شايش/ مديرة رياض أطفال مجموعة العميد التعليمية، وكان حديثها عن رياض العميد وآلية عملها

السيّدة وسماء كاظم شايش

في حوارها معنا كالآتي:

مثّلت المجموعة تحدّيًا كبيرًا بالنسبة إلى محافظة كربلاء، حدّثينا عن التجربة.

أولى الخطوات المتّبعة في رياض أطفال مجموعة العميد التعليمية هي البرنامج التعليمي المعدّ خصّيصًا لهذه المرحلة تحت مسمّى منهج (نحو القمر)، وهو برنامج تعليمي تربوي يتضمّن خبرات قائمة على أساس التعلّم عن طريق اللعب، وإكساب الطفل خبرات تعليمية متعدّدة عن طريق التخطيط للمنهج المتّبع من قِبل خبراء تربويين متخصّصين في مجال رياض الأطفال، وهم على دراية بمتطلّبات هذه المرحلة العمرية، حيث يتضمّن المنهج التعليمي (٩) خبرات، هي:

(الدينية، اللغوية، العددية، العلمية، الإنجليزية، الأخلاقية، البدنية، العاطفية، الاجتماعية)، وكلّ خبرة متخصّصة بجانب معين بناءً على تسميتها، وتتضمّن كراسًا تعليميًا وبطاقات تعليمية، جميعها معدّة مسبقًا من قِبل المتخصّصين، فضلًا عن دور المعلّمة في إعداد الوسائل التعليمية والتربوية المتعدّدة، كذلك الدعم البشري عن طريق تهيئة المعلّمات عبر أحدث الوُرش التربوية والتعليمية في هذا المجال سنويًا؛ ليكنّ على دراية بآخر التطوّرات في العالم في مجال تربية الطفل وتعليمه.

الأفكار المبتكرة

الشمس، القمر،... أسماء لسور قرآنية اعتمدتم إطلاقها على فصول رياض

الأطفال، ما المعلومة التفاعلية التي تسعونَ إلى إيصالها بوصفكم ملاكًا تربويًا؟

الهدف من اعتماد هذه الأسماء للصفوف هو تعليم الطفل البيئة المحيطة به بجوانبها المتعدّدة والمختلفة؛ ليكون تنظيم الصفّ وترتيبه على أساس اختيار الاسم من حيث التزيين وتوفير أجواء تدلّ على شعور الأطفال بجمالية البيئة التعليمية المحيطة به، وهي ذات أثر إيجابي في حياة المتعلّم، وهذه الطريقة التفاعلية قد تكون ملهمة بالنسبة إلى شغف الطفل، وهي الخطوة الأولى للسؤال وإثراء الخزين المعلوماتي لدى الأطفال.

شراكات متنوّعة

بصفتكم مجموعة تعليمية لديها الكثير من الشراكات، ما أنواع هذه الشراكات؟ وما أهمّيتها للطالب في التحصيل العلمي؟

لدينا شراكات مع العناصر التي تتولّى قيادة العملية التعليمية والتربوية، وعادةً ما تظهر هذه الشراكات قوة كلّ شخص فيما يفعل وتميّزه، والنتيجة دائمًا لها طابع خاصّ وفريد من نوعه، ومن أولى هذه الشراكات الشراكة الهندسية، عبر توفير تصميم يتناسب مع المتطلبات التعليمية للطالب، وصفوف تكون طاقتها الاستيعابية تتناسب مع متطلّبات التعليم الصفّي والتفاعلي للطلاب مع زملائهم ومعلّميهم، بخاصّة بالنسبة إلى الدور المهمّ لهذا التفاعل في تحسين جودة حياة الطلبة وتطوّرهم الفكري والبدني والاجتماعي والنفسي، وبناءً عليها يتمّ تحديد

عدد المعلمات، حيث يكون في كل صف معلمتان ومربّية، وتعدّ المعلّمة الشريك الأساس في العملية التعليمية، فعبر طريقة أدائها وتمكّنها من المادّة العلمية تعطي للمشروع التعليمي روحًا مختلفة، ومهامّ مقسّمة وأدوارًا واضحة.

مبدأ المرونة والإبداع

معلّمة رياض الأطفال تحمل على عاتقها أدوارًا ومهامّ كثيرة ومتعدّدة فتكون بمثابة الأمّ، هذا ما نفهمه من عنوان رياض الأطفال، فكيف استطعتم العمل على احتواء دور الأمّ بين المعلّمات لهذه الفئة؟

عن طريق الوُرش التعليمية التي تُقام سنويًا للمعلّمات تمّ طرح كافة الصفات التي من الممكن أن تتحلّى بها المعلّمة لتكون أمًّا في الصفّ بدلًا من دور المعلّمة المعتاد من حيث العطاء والتفاني في العمل، إذ إنّ التعامل مع هذه الفئة العمرية ليس بالأمر اليسير، إضافة إلى أنّ الأمومة شعور داخلي فطري ينبع من النساء المعلّمات، وبخاصّة ممّن لديهنّ خبرات سابقة في التعامل مع الطفل، لتشعر المعلّمة بروح المسؤولية وضرورة أن تكون قدوة للآخرين صدقًا وأمانةً ورقيًا في الأخلاق والسلوك الذي يتناسب مع عمر الطفل.

وأهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عامّ، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإنّ الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثّل في:

تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.

طموح لا يعرف المستحيل

أين ترى مجموعة رياض أطفال العميد نفسها على خارطة رياض الأطفال؟ وما طموحها ورؤيتها مستقبلًا؟

التركيز على أن تكون مجموعة رياض العميد متزايدة وليس خمس روضات فقط؛ لكون الإقبال من هذه الفئة العمرية (الروضة - التمهيدي) في تزايد مستمرّ، هذا من الجانب اللوجستي لرياض العميد، وأمّا من الجانب الأكاديمي فالتركيز على تأهيل الطفل للتعليم النظامي، وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصّة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والتربية الصحّية والاجتماعية، وإنشاء جيل مُعدّ تربويًا ودينيًا وأخلاقيًا لكون النشأة الصحيحة للطفل تبدأ من هذه المرحلة العمرية المبكرة.

> يُقاس تطوّر الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها وتطويرها لنظامها التربوي بما يتلاءم مع مستجدّات العصر ومتطلّباته، لذا يجب السعي حثيثًا إلى تحديث مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع حاجات الطلاب والمستجدّات التربوية، والانفجار المعرفي الهائل المتلاحق.

فَنُّ كِتَابَةِ القِصَّةِ القَصِيرَةِ مِن مَجَلَّةِ رِياضِ الزَّهرَاءِ ﷺ

قدّمت مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية متمثّلة بوَحدة مجلة رياض الزهراء ﷺ دورة في (فنّ كتابة القصّة القصيرة) لرائداتها من طالبات جامعة الزهراء ﷺ بمختلف التخصّصات والمراحل.

وجاءت تلك الدورة تنميةً لمهارات الطالبات وقدراتهنّ في فنّ كتابة القصّة القصيرة وفق السرد الأدبي المطلوب، وتضمّنت أربع محاضرات ألقتها الأستاذة المحاضرة (دلال كمال العكيلي)/ صحفية في مجلة رياض الزهراء ﷺ، شرحت فيها مضامين القصّة القصيرة ونشأتها وتسلسلها بين أنواع الأدب تاريخيًا، وكيفية كتابتها بشكل متكامل الأركان، وتطرّقت الدورة التي امتدّت على مدار أسبوعين إلى شرح مفصّل حول كيفية تضمين المعلومات النظرية في القصّة القصيرة، وعرض أبرز القصص التي نُشرت في مجلّة رياض الزهراء ﷺ، وقصص أخرى، ومناقشة أركانها ولغتها وكلّ ما يسهم في تجاوز الصعوبات الكتابية.

شهدت الدورة تفاعلًا من قِبل المشاركات اللاتي باشرنَ بكتابة القصّة القصيرة بوصفها تدريبًا عمليًا لما تلقّينَه من معلومات نظرية في أثناء التدريب.

وفي ختام الدورة مُنِحت المدرّبة (دلال كمال العكيلي) شهادة تقديرية من قِبل عمادة كلية التربية ورئيسة قسم اللغة العربية.

الجدير بالذكر أنّ هذه الدورة جاءت في ضمن إطار التعاون الثقافي التنموي مع جامعة الزهراء ﷺ لنشر المعارف والعلوم التي تزخر بها مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية.

هل أنت مُصابَةٌ بالأنا الزّائفة؟

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

تعدّدت تعريفات (الأنا) عند العلماء، فعُرّفت في نظرية التحليل النفسي بأنّها الجزء المعتدّ به من شخصية الإنسان، وتكون على اتصال مباشر بالعالم الخارجي عن طريق الإدراك، ويُقال إنّ الأناة هي الجزء الذي يتذكّر ويقيّم ويخطّط، وتعمل بطرق مختلفة، حيث إنّها تستجيب وتتصرّف في العالم المادي والعالم الاجتماعي الذي يحيط بها.

وعليه نجد امتلاك الأنا لا يكون أمرًا سلبيًا، فعادةً ما تكون الأنا نتيجة ثانوية للنجاحات السابقة، ويمكن أن تقوم الأنا بتزويد الإنسان بالثقة بالنفس واحترام الذات، إضافةً إلى القدرة على مواجهة المخاطر، أمّا عندما تغدو الأنا لا رادع لها، وتكون في اتجاه سلبي، فهنا تتغلّب على تواضع الفرد وتمنع استعداده للتعلّم والتحدّي والثقة بالآخرين، وتصبح مشكلة؛ لأنّها في هذه الحالة تعمل على فقدان الاتصال بما هو أكثر أهمّية، مثل العلاقة مع الناس.[1]

فمن أسباب تراجع الإنسان هو الأنا المزيّفة، إذ تجعله متقوقعًا لا يتقبّل النقد، ولا يشاطر أحدًا أفكاره، ولا يتقبّل المشاركة أو تطوير نفسه، وتجده متعصّبًا لرأيه ومتزمّتًا، وفي هذا الحال يكون الفشل حليفه.

وإذا تأمّل الإنسان وجد الأنا من ألدّ أعدائه، والشخص الواعي بذاته هو مَن يفرّق بين الذات الوهمية والذات الحقيقية المغمورة في الأعماق، لذا على الإنسان أن يدرك أنّ قيمته ليست بممتلكاته، ولا بأولاده ولا بشهادته ولا بمظهره ولا بتاريخه العائلي.

والمدرك للواقع يعرف أنّ كلّ أمراض الإنسان إنّما مصدرها الأنا الوهمية؛ لكون العقل غافلًا عن غاية خلق الله تعالى للإنسان، وبذلك تجد الأغلب تناسوا القصص والمواعظ في القرآن الكريم مثل قصّة صاحب البستان: ﴿...كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: ٣٤)، ونتيجة لانغماسه في الأنا حلّ ما حلّ ببستانه.

وهناك رأي يقول إنّ الأنا لها جانب إيجابي أيضًا إذا كانت معتدلة، وللتعرّف أكثر على الآراء أجرت مجلّة رياض الزهراء ﷺ استطلاعًا للرأي يخصّ هذا الموضوع:

لماذا تتضخّم الأنا عند البعض؟

م. د. إيناس جاسم الدروغي/ جامعة الكفيل: الطابع العامّ عن الأنا ومصطلحها اقترن بالشخصية المتعصّبة والمعتدّة بنفسها بشكل مفرط، فعندما تُذكر الأنا، فالمتبادر إلى الذهن هو الشخص المتعصّب والمتكبّر و...، وقد ينصرف الذهن أيضًا إلى المجازفة أحيانًا لتصوّر جنون العظمة، وتكون الحالة حينئذ في ذروتها، لذلك أصبح مصطلح (الأنا) لصيقًا بهذا الوصف أو الصورة المتبادرة إلى الذهن من جرّاء شيوع الاستعمال، ولكن لا بدّ لنا من أن نرجع إلى بعض الأسس العلمية؛ لنحاول إزالة الغموض عن المصطلح، ومثلما يُتصوّر الجانب السلبي فلا بدّ من تسليط الضوء على الجانب الإيجابي أيضًا.

إنّ صناعة الأنا علميًا تعتمد على مدى تأثّرها بصناعة كلّ من (الأنا العليا: super ego) من جهة، والـ(هو: id) من جهة أخرى، فيجب أن تكون هناك علاقة توازن بين المُثل والرغبات؛ ليتحقّق توازن الأنا.

وللتربية ونشأة الإنسان الأثر الكبير في صناعة

البُنى النفسية الثلاث، فإن حصل اختلال فيها فسيؤثر في إعدادات الأنا، فاذا ما كُرِّست التربية في تلبية حاجات الطفل في كلّ حين، واستُخدم مبدأ الثواب بإفراط وبحجم لا يتناسب مع العمل المُناط بالطفل، فستتكوّن الذات الوهمية حينئذٍ، ويصبح الإنسان يريد من المجتمع أن يلبّي رغباته، بل يتوقّع الإثابة على أيّ عمل حتى لو كان من واجباته، وكأنّ المجتمع خُلِق من أجل خدمته، فالتربية والمجتمع لهما أثر في تكوين الأنا بشقّيها الإيجابي والسلبي على حدّ سواء، فمن هنا على المربّين أن يلتفتوا إلى ذلك، وأن يوازنوا في معاملة أبنائهم، فلا إفراط ولا تفريط.

الآثار السلبية للأنا في الإنسان

السيّدة ولاء عطشان الموسويّ/ ناشطة اجتماعية: الحياة الدنيا حياة زائلة فانية، وما هي إلّا محطّة لحياة دائمة، وقد أرشدنا الله ﷻ لما يجعلها حياة متكاملة طيبة؛ ليعيش بها الأفراد عيشة هنيئة، وقد ضمِنَ ﷻ حقّ كلّ فرد في هذه الحياة، إذ جعل رسله وأوصياءه يدعون إلى التضامن والتكافل، وأكّد في آياته على التآزر والتعاون الذي يهدف

بدوره إلى الإيثار وترك الأنا: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (الحشر: ٩)، تلك الأنا التي تقتل الإنسان بدون أن يشعر، فالحياة الحقيقية ليست بما يملكه الفرد أو لمجرّد كونه يتنفّس، فقد جعل الخالق حقوقًا بين الأفراد، وأوصى الإسلام بالتعايش والتكافل، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: **"أحبَّ لأخيكَ ما تحبُّ لنفسكَ"**[1].

إن فهمنا غاية الحياة وغاية وجودنا، وكان هدفنا الأسمى هو رضا الله ﷻ والقبول عنده، فإنّنا لن نخضع للأنا التي تجرّ إلى الكثير من المشاكل وتبعدنا عن النهج القويم.

فالأنا تخلق الكره، الحقد، النزاع، التعالي، التعدّي، حتى إنّها قد تؤدّي إلى القتل ليُظهر المرء أناه، أو ليشعر بالانتصار لها، وكلّ ذلك يُبعد عن طريق الحقّ، فتكون الحياة مأساوية.

لو استمعنا لحديث الرسول ﷺ، وأهل بيته الكرام (صلوات الله وسلامه عليهم)، لوجدنا أنّهم يوصون بأن يحبّ الإنسان لغيره ما يحبّ لنفسه، يعني كلّ شيء يحبّه أن يكون له يحبّ أيضًا أن يكون لغيره، وبذلك تُكسر الأنا، وعندما ينتبه الفرد إلى ذلك، فإنّه سيحاول أن يقضي على أناه ولا يخضع لها، فيترك الكثير من الأمور التي تبعده عن جادّة الصواب.

كيفية التخلّص من الأنا الوهمية

السيّدة عذراء عبّاس الشاميّ/ مرشدة نفسية: لقد خلق الله تعالى الإنسان اجتماعيًا بطبعه، ولا يمكن له العيش بمفرده، ولابدّ لمبدأ التكافل والتعاون من أن يتحقّق في الحياة حتى تسير بنحو صحيح، ولقد أكّد على هذا المبدأ القرآن الكريم في كثير من آياته المباركة، وكذلك أحاديث النبيّ الأكرم ﷺ وروايات أهل بيته عليهم السلام، ولأنّه لا يوجد إنسان كامل أو مثالي فلكلّ شخص نقاط ضعف ونقاط قوة، وجب أن يبحث الإنسان دومًا عن نقاط الضعف لديه حتى يقوّيها ويغيّر ما يلزم تغييره نحو الأفضل؛ ليحقّق التوازن والاستقرار النفسي في حياته، أمّا الشخص الذي لا يرى عيوبه ولا يريد أن يتغيّر، ويرى مصلحته في المقدّمة دومًا حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين، ويلبّي رغباته مهما تطلّب الأمر، فهو بذلك وصل إلى تفخيم الأنا لديه، ويظلّ يعاني من عدم الاستقرار النفسي والمشاكل الاجتماعية ما دام على أنانيته تلك، ويا للأسف الشديد نرى انتشار هذه الظاهرة في الوقت الحاضر بشكل كبير بعد الحرب الناعمة، حتى كادت أن تُهدم أسرنا بسبب وسائل التكنولوجيا الحديثة التي جاءت في كثير من محتواها لطمس الهوية المسلمة، فنرى وسائل التواصل جاءت لتحثّ على تعزيز الأنا والمصلحة الشخصية عند الإنسان.

وأحد أسباب تعزيز الأنا عند الشخص أسلوب التربية الخاطئ، أي الدلال الزائد، فعندما يربّي الأهل أبناءهم على تلبية كلّ طلباتهم بلا استثناء، سواء المنطقية وغير المنطقية، ولا يسمع الطفل كلمة (لا) لطلباته أبدًا فسينشأ أنانيًا لا يفكّر إلّا بنفسه ولا يتحمّل المسؤولية، وعلينا جميعًا تقع المسؤولية الاجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة السلبية، كلّ بحسب موقعه.

ختامًا، كوني واعية بخطورة هذا العدوّ، وعليكِ الانتباه إلى كونكِ مصابة بـ(الأنا) أم لا، حتى تقبلي العلاج، فإياكِ وشغل تفكيرك بنفسكِ وبنظرة الناس لكِ لا إلى عملك؛ لأنّ العمل حينئذٍ سيتحوّل إلى توقّع نيل المدح والثناء، وتغذية أناكِ لا أكثر، فالأهمّ هو تحويل تفكيركِ نحو تذليل العقبات والعمل لأجل تحقيق أهداف مرجوّة وتقديم الأفضل للمجتمع، اهتمّي بإنجازكِ بدون البحث عن المجد الشخصي، ومن الله التوفيق والرفعة.

(١) بحث للدكتور مارك ليري.

(٢) الأمالي للطوسي: ج٢، ص٨٣.

ذاتُ الشَّعرِ الأَشقَرِ

بنين عقيل عليّ/ كربلاء المقدّسة

كان هناك امرأة تسكن في حيّ من الأحياء مع زوجها وأخته، وكان لديها طفلان، وتنتظر الثالث.

وذات يوم شعرت بألم في بطنها، فتوجّهوا مسرعين نحو المستشفى، أدخلوها ردهة العمليات فأنجبت بنتًا، وإذا بالممرضة تنادي: دكتور، دكتور، الطفل مصاب بـ(متلازمة داون)، فأخبروا والدها بذلك وقالوا: قد رُزِقت ببنت، حملها وقبّلها وعيناهُ تفيضان بالدموع، وأخذ يؤذّن في أذنها اليمنى ويقيم في اليسرى، ونهضت زوجته وأخذت وليدتها في الأحضان، وعادوا إلى البيت فرحين ولكن قلبهم مكسور لمستقبل ابنتهم (جميلة) ذات العينين الجميلتين والشعر الأشقر، ووجه كالبدر بل أحلى، ذات حسّ فكاهي تجعل أصحاب المنزل مسرورين .

مرّت الأيام بهدوئها ولطفها، وأصبح إخوتها في المدرسة، أمّا هي فتنظر إليهم بنظرة تكسر القلب، فهم يذهبون وهي تبقى مع أمّها فتشغل وقتها بالتلفاز، أو تساعد أمّها في بعض أعمال المنزل.

أصبحت (جميلة) عزيزة أبيها وأمّها والجميع، وبما أنّه لا توجد قريبًا منهم مدرسة خاصّة لأمثالها، قرّرت أختها الكبيرة أن تعلّمها بعض الحروف الأبجدية، وبعضًا من الأناشيد فتعلّقت بأختها وأصبحت مثل أمّها، وكانت معها طوال الوقت، في السرّاء والضرّاء، تساعدها في تغيير ملابسها، وتصفيف شعرها، وفي نظافتها الشخصية، وتلعب معها كرة القدم في وقت فراغها؛ لتجعلها سعيدة وتبثّ فيها الطاقة الإيجابية والحبّ، وكلّ أمر جميل في الحياة.

وبعد سنوات تزوّج إخوتها، وكلّ واحد منهم انشغل بحياته، لكنّهم لم ينسوها، وظلّوا على تواصل معها، ويزورونها في المنزل، وتخرج معهم في النزهات.

اقتربت ذكرى ميلادها، فقرّرت الأمّ أن تعمل مفاجأة لابنتها ذات الشعر الأشقر التي أكملت عامها الـ(٢٢)، فذهبت إلى السوق لتشتري فستانًا أبيض لابنتها، وقرّرت العائلة كلّها أن تزّف (جميلة) ليتزامن عيد ميلادها مع يوم عرسها، فنادرًا ما يتزوّج هؤلاء المرضى.

ارتدت ذات الشعر الأشقر الفستان الأبيض والسعادة تحيطها من جميع الجوانب، وأصبحت أميرة أبيها وأمّها.

هكذا هي الأسرة المؤمنة التي تقبل بما قسم الله لها، وتحمده على نعمه الكبيرة والصغيرة.

الحُبُّ الإلهيُّ والعِبادَةُ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

العبادة محور الحياة وأساس الطاعات، وسبب زيادة الحسنات ومحو السيئات، ومضاعفة الأجور ورفع المنازل والدرجات، إنّها العبادة التي أراد الله تعالى أن تكون كلّ حركاتنا على أساسها، ومسيرتنا حول محورها، وخطواتنا مصبوغة بصبغتها: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، فالعبادة اسم جامع لكلّ ما يحبّه الله تبارك وتعالى ويرضاه، فلا تنحصر في السجّادة والصلاة، ولا في الصوم ومعناه، بل تتّسع لتشمل الكون وما حواه، عندها يقوم المرء بأيّ عمل ابتغاء وجه الله جلّ في علاه، ولا يريد شيئًا سواه، فيخلص في قصده، ويتألق في نيته وعمله، وينحر هواه بسكين المجاهدة لمولاه، فينطق كلّ وجوده بعد أن يستعمر الحبّ الإلهي قلبه: ربّاه... ربّاه...

ومن هنا ينطلق المرء المحبّ لمولاه فيترجم الحبّ هديًا وصلاحًا، ويجعل العبادة شعارًا ومنارًا في بيته وأسرته، وفي تعامله مع مَن حوله، فيكدّ على عياله ويرى ذلك عبادةً؛ لقول النبيّ ﷺ: **"العبادة سبعون جزءًا، وأفضلها جزءًا طلب الحلال"**[١]، ويغضّ طرفه ويرى ذلك عبادة؛ لقول الإمام عليّ عليه السلام: **"غضّ الطرف عن محارم الله سبحانه أفضل عبادة"**[٢].

ويتعامل مع الآخرين بأخلاق حَسَنة ويرى ذلك عبادة؛ لقول أمير المؤمنين عليه السلام: **"إنّ من العبادة لين الكلام وإفشاء السلام"**، وغير ذلك من الأخلاق، فهي أكثر من أن تُحصى.

وعليه فالعبادة الحقيقية تنمو فيها الروح وتزداد قربًا ويقينًا وإخلاصًا، ثم يُترجم ذلك سلوكًا إيمانيًا راقيًا يشمل حياة الإنسان كلّها، بحيث ينعكس على شخصيته ونضجه ووعيه ويجعله مباركًا أينما كان.

وبالعبادة وفق هذا المعنى الدقيق يتعمّق معنى العبودية لله تعالى في النفس الإنسانية، فيتحوّل العبد إلى روح تعرج في تطلّعاتها وأشواقها، وذات تنفتح على الله تعالى بمشاعرها وأفكارها وخطواتها، وجسد ينقاد لإرادته سبحانه في أقواله وأفعاله كلّها مهما كانت تبعاتها.

والعبادة هنا تجعل العبد يشعر بقوته وضعفه، فهو قوي من جهة؛ لأنّه متعلّق بربّه لائذ به متوجّه إليه، وضعيف من جهة أخرى؛ لأنّه منكسر بين يديه ومتّكل بكلّه عليه، ومن هنا فهو لا يراها شكلًا أو طقسًا جامدًا، بل يراها روحًا تتحرّك في جميع أنحاء حياته؛ لتدلّه على مراد محبوبه، فيستجيب ممتثلًا راغبًا.

وهنا ستسهم العبادة في بناء شخصية العبد فتجعله واعيًا متكاملًا، تطهّر ذاته من أمراضها، وتسلّط الضوء على عللها وإخفاقاتها، وتعينه في إنقاذها من وحل خطيئاتها، وترسم له السبيل للارتقاء بها، حتى يكون باطنه كظاهره، ويحدث الانسجام الكامل بين الشخصية والقيم والمبادئ السامية، ومن هنا يحقّ لمَن وعى معنى العبادة بحقيقتها أن يترنّم بقول أمير المؤمنين عليه السلام: **"إلهي، كفى بي عزًّا أن أكون لكَ عبدًا، وكفى بي فخرًا أن تكون لي ربًّا، أنتَ كما أحبّ فاجعلني كما تحبّ"**[٣].

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٨.
(٢) المصدر السابق: ج٣، ص١٣.
(٣) المصدر السابق: ج١، ص٥٧.

رِفقًا بالقَوارير

عذراء حسين العبودي/ كربلاء المقدّسة

كلّ امرأة تحمل في كينونتها عالمًا مُنفردًا بذاته، بعضهنّ يمنحنَ شعور الأوطان، أوطان قد تكون وُلدتَ فيها، أو أخرى احتضنت طفولتكَ، صباكَ، ونضوجكَ.

في أرواحهنّ ملاجئ مُترعة بالأمن، لا يمكنكَ تخيّل ما قد تخسره وأنتَ تُكمل حياتكَ من دونها، أو تكون سببًا في إيلام قلبها وتجمّع الدمع في عينيها، إنّها تستطيع أن تُربّت على قلبكَ تربيتة واحدة تُغربل بها سوداوية أيامكَ، توقد فيكَ شعاعًا من النور فتُنير كلّ ما انطفأ فيكَ.

لا تودّ أن ترفع رأسكَ عن كوكبها؛ كيلا تواجه ضياعكَ في أرضكَ من جديد، أو تترك ملجأها الرحيم لتُصفع ببرودة العالم الخارجي، تتزاحم في رئتيكَ الروائح التي تصنعها في عالمكَ، روائح الحياة، العودة إلى الذات، الحنين اللامتناهي والعطف المنساب من وجودها.

في كلّ ما تُقدّمه تمنحكَ فرصة التجدّد، التحليق، والتطهّر، تُذيب فيكَ الجليد الذي يُثقل كاهلكَ، لا يُستبدل عطاؤها بشيء، لا تُعوّضكَ وجبة في أفخر المطاعم عن تلك الوجبات التي تطهوها لكَ بأمومة بالغة، لن تشعر بالاستعداد لمُواجهة العالم من دون أن تُرافقكَ بدعوات آمنة وأنتَ تغادر المنزل لتواجه مصاعب الحياة، مُغرّدة بأحنّ كلام يشفي مسامعكَ.

خُلقت المرأة كي تمنح الكون القابلية على الاستمرار والاحتمال، التقدّم والمُضيّ، كي تكون ملاذًا في الدنيا، مهربًا، ومركزًا للتزوّد بالحياة.

إنّكَ تجهل ما الذي تفقده حين تكسر قارورة قلبها بالغة الشفافية، تلك التي أوصى النبيّ الأكرم ﷺ بها ترفّقًا ورحمةً، تجهل كم أنّ الأيام معها تختلف، والنهايات معها لا تنتهي، وكم سيهوي كُلّكَ حين ترحل عنكَ وتترككَ في غُربتكَ وحيدًا تائهًا، لا تجد مَن يهمس لكَ بأنّه سيبقى معكَ، كم ستغدو وحيدًا مُعدمًا حين يتجمّعُ الكلام في حلقكَ ولا تجدها كي تتخلّص من مرارته اللاذعة، أو حين ترتجف روحكَ بردًا ولن تكون هناك لتُدثّركَ، وتعود إلى منزلكَ أجوفَ موحشًا، لا تفوحُ منه رائحة الأرز والحساء، والعطف المطهوّ على مهل.

هي قداسة الأرض ونقاوة العيش، ورقتكَ البيضاء التي ستعرضها على خالقها، أذاها يُضاعف كَدَركَ، وإهانتها تُبشّعكَ عند الله.

زوجةً، أمًّا، أختًا أو ابنةً، أيًّا كانت مكانتها في حياتكَ، فقد حظيت برأفة الرحيم مُجسّدة فيها.

الثقافة الأسرية والتربية الصحيحة

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

تنطلق عملية التربية من منطلقات مختلفة باختلاف الثقافات المعاشة، فالأبوان اللذان يعيشان أجواء العلم والمعرفة، واللذان يعيشان الطمأنينة والتفاهم، ويعدّان الاقتران المقدّس مشروعًا حياتيًا للاستمرار والبناء تختلف نظرتهما للتربية عن الأبوين في وسط أمّي، ممّن يعدّون الزواج صفقة تجارية، وتكون حياتهما مليئة بالشجار المستمرّ والنقص العاطفي الذي لا يثمر أبناء أصحّاء نفسيًا.

ومن هنا على كلّ أب وأمّ أن يراجعا حساباتهما بشكل دقيق، وينظرا بعين واقعية إلى الهدف الذي كان وراء ارتباطهما، فالتربية ليست مجرّد نظريات علمية يصوغها التربويون، وإنّما هي واقع عملي سلوكي يعيشه كلّ فرد، وبكلّ لحظة.

ويمكن أن نبيّن أمرًا مهمًّا، ألا وهو أنّ التربية من نوع الموجود التراكمي التدريجي لا الدفعي؛ بمعنى أنّها عملية تشترك فيها أطراف كثيرة تتشابك فيما بينها؛ لتنتج رؤية معيّنة لدى الطفل، ثمّ تتحوّل فيما بعد إلى سلوك عملي، ربّما يستمرّ معه طوال حياته.

وأول خطوة للتربية تبدأ من نظرات عيون الأبوين لأولادهما؛ فالعين وسيلة يُعبّر بها في العمر المبكر من حياة الأطفال عن المحبّة والحنان، والقبول والرضا، ثم تتبعها الكلمات التي يتداولها الوالدان في حياتهما اليومية، ثم يأتي دور الأصدقاء في المدرسة، والمجتمع.

كلّ واحدة من تلك المؤثرات تضيف شيئًا جديدًا لنظريات الطفل وإن كان صغيرًا جدًا، مثل النظرة، الكلمة أو موقف ما.

وكلّ تلك المؤثرات تتراكم بالتدريج، وتتجمّع في ذهن الطفل لتتحوّل فيما بعد إلى سلوك يقود حياته.

وبما أنّ الطفل هو اللبنة الأولى لبناء الأسرة في المجتمع، وهذه اللبنة تكون هشّة في بدايتها، توجّب على الوالدين أن يشكّلا هذه اللبنة بالطريقة الصحيحة؛ لأنّهما المسؤول الأول عن العملية التربوية، فبإمكان الوالدين أن يصنعا من ابنهما قائدًا للمستقبل، أو عالمًا، بدلًا من الجاهل، أو الذي يقف حَجَر عثرة في الطريق تضرّ ولا تنفع.

"وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية"[1]، قاعدة وضعها أمير المؤمنين ﷺ للوقوف بوجه من يظنّ أنّ التربية عملية تلقائية تقودها الظروف الخارجية لوحدها، إنّما هي عملية اختيارية يقودها الإنسان باختياره.

نعم، وإن كانت العملية الاختيارية تتداخل بها الكثير من المؤثرات غير الاختيارية.

فالوالدان أول المؤثرات في الطفل، وكذلك الأعراف والتقاليد وإن لم يخترها، فهي من المؤثرات غير الاختيارية؛ لكن مع كلّ ذلك تبقى الكلمة الأخيرة للإرادة والاختيار.

فللوالدين الحقّ في توجيه سلوك الأولاد ولو على نحو المقتضى والسبب، ومن ثمّ تكون مهمّة الوالدين هي مساعدة الأبناء في توجيه اختيارهم نحو الجهة الصحيحة، بعيدًا عن الأخطاء السلوكية على جميع المستويات الشخصية والاجتماعية، وبعيدًا عن الجبر الذي يعدم الإرادة، وهذا التوجيه يمثّل الوجه الآخر للتربية وهو الوجه الاختياري والأهمّ فيها.

ومن العبء الكبير الذي تتحمّله الأسرة في تنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية سليمة، وتكوين شخصيتهم بأبعادها المختلفة تكوينًا سويًا، يتّضح لنا ما على الأسرة من مسؤوليات في زمان نشط فيه البحث العلمي عن الطفولة، فكشف لنا جوانب كثيرة كانت غامضة، وقد تغيّرت الحياة الاجتماعية في هذا الزمان كثيرًا تغيرًا أثّر في بناء الأسرة ووظائفها، وفي علاقات أفرادها كثيرًا.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٣، ص٤٠.

أَسئِلَةُ الأَطفالِ.. مَشرُوعٌ للاستِثمارِ

أنعام تمّار الكعبيّ/ النجف الأشرف

يدأبُ الإنسان منذ بداية حياته على اكتشاف كلّ مجهول، ويشغف للاطّلاع على ما خفي، وقد يتسلّل إلى ذلك بالتساؤل في محاولة للوصول إلى كنه ما لم يحط به، ولأسئلة الأطفال مجالها الأوسع، فإنّها لا تكون مقيّدة بحدود المعقول أو المتعارف، ولا تقف عند حدّ معيّن، انطلاقًا من خيالهم غير المحدود.

ويقع الوالدان بالدرجة الأولى محطّةً لتلك الأسئلة، ومرجعًا للاستيضاح والاستفهام، فلا بدّ لهما من أن لا يغفلا عن حسن التعامل معها.

فإسكات الأطفال، وعدم الردّ على تساؤلاتهم يوحي لهم بعدم الفائدة أو الأهمّية لتلك الأسئلة، مضافًا إلى انعكاساته السلبية في شخصية الطفل، فإنّه يُفقد الوالدين سبل التواصل والتقارب الفكري التي توجب الانفتاح مع الأولاد، وهي تشكّل رصيدًا لديمومة الإشراف على أفكارهم، وما يجول في مخيلتهم، وهذا بدوره عامل مساعد في ترصين الأسس السليمة والمعارف الحقّة، فينبغي استثمار الأسئلة في فتح الآفاق المعرفية في مختلف جوانبها بما يتيح لهم من إمكانية الاستفادة من السؤال.

ونذكر أهمّ ما يمكن أن تُستثمر به أسئلة الأطفال:

١- المعرفة الدينية:

فالأسئلة التي تدور في مجال العقيدة والأحكام الشرعية تُجاب ببيان أصول الدين المهمّة، والأحكام الضرورية والابتلائية، أو ما يتّصل بها ممّا ينفع.

فالسؤال: لماذا لا نرى الله تعالى؟ أو لماذا لا تقف المرأة بجانب الرجل في الصلاة؟ أو لماذا لا نصلّي الصلوات في وقت واحد؟ هذه الأسئلة يُستفاد منها في بناء عقيدتهم، أو إحاطة فقهية بما هو محلّ ابتلائهم، أو تقوية العلاقة باللّه تعالى.

٢- التواصل العائلي:

يمكن تحويل الأسئلة إلى أداة للتواصل العائلي بما يعزّز الترابط الأسري من جهة، ويفعّل لدور الأطفال الذين يكون لديهم طبيعة انطوائية، لا سيّما مع كون الإجابة تنحو منحى المحاورة، ويكون الجواب مثلًا: ماذا تعتقد أنتَ؟ وهل يصحّ ذلك بنظركَ؟ ونحوها ممّا تجعل السائل هو المتصدّي للحلّ وفعّال في التواصل.

٣- مفتاح التوجيه السلوكي:

الآباء المتيقّظون يقرؤون ما وراء السطور، ويستشفّون ما يخفى تحت ظلال السؤال؛ ليخبروا منه أهمّ ما يشغل تفكير الأولاد، وما يمكن أن يؤثر في سلوكهم ممّا يواجهون في الحياة.

وفي نهاية المطاف لا ضرورة للإجابات التفصيلية والاستدلالية، وإنّما يكفي أن تكون الإجابات نافذة للمعرفة يطلّ منها الطفل على أصل المعلومة بما يتناسب مع إدراكه الذي يكون بمثابة البذرة للمعارف والقيم الأخلاقية التي تتطوّر مع نموّه، وتقدّم إدراكه، أو أن يُقترح على الأولاد الإجابة عن طريق التعلّم سويًا مع عمل الفريق، وهو يعزّز جانب البحث السليم تحت نظر الوالدين.

وكلّما كانت الخزينة الثقافية للوالدين مليئة، توصّل الوالدان إلى أجوبة غنية ومختلفة بأساليب متنوّعة وبطرق جديدة.

المَنبَتُ الحَسَنُ

هدى نوريّ السرّاي/ ذي قار

طرقَ البابَ..

- أبي هل تأذن لي لأدخل؟

- يا روح والدكَ، تعال إليَّ.. وفتح ذراعيه؛ ليحتضنه بلهفة يُتْم..

أقبل يركض وعلى ثغره ابتسامة.. فاقدًا للحنان..

وبين الأب والابن كان حديث العناق طويلًا؛ لينتهي بوردة قد أخفاها الطفل حيدرة وراء ظهره..

فقال الأب لابنه وهو يبتسم بوجهه: بنيّ هل تودّ أن تعطيني شيئًا ما؟ أعلم أنّكَ تخفي شيئًا..

- نعم يا أبي، أخفي هذه، وأخرج الزهرة من بين يده الناعمة، وقال: قطفتُ زهرتين من الحديقة، هذه لكَ يا أبي، والأخرى لقبر أمّي.

حيدرة

الطفل اليتيم المدلّل عند الكلّ: عند زوجة أبيه، عند إخوته، وعند والده كذلك.

أمّا زوجة الأب فتخشى عليه كثيرًا؛ لأنّه أمانة أمّه عندها؛ لذلك تحرص على مراعاته، تحبّه، تهتمّ به وكأنَّه طفلها، على الرغم من كونه ابن شريكتها، ونادرًا ما يحصل هذا من قِبل زوجات الأب.

لكن بيت حيدرة مختلف؛ فالأب والأمّ يمتلكان الأسس الصحيحة في الفهم، والوعي، والتديّن، وهذه الأسس طبّقاها هما الاثنان داخل البيت وخارجه؛ فخرجا بهذه الثمرة التي قرأتم تفاصيلها.

إذن من هنا تبدأ أولى خطوات التربية الصحيحة لدى الفرد الذي سيكون يومًا ما قدوة لغيره، وسيطبّق كلّ ما استلهمه، واكتسبه، وتعلّمه من بيت والده، وكيف نشأ نشأة صحيحة.

الأب الصالح والأمّ الصالحة هما غذاء الطفل الذي سيشتدّ عوده به، ويكبر معه، وهنا نستذكر السيّدة الجليلة العظيمة أمّ البنين عليها السلام كيف عاشت في بيت القداسة والطهر، وكيف أنجبت وربَّت؛ لتخرج بشخصية فذّة فريدة استثنائية لا مثيل لها كشخصية العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذه المرأة النبيلة الصالحة، ذات الفضل، والعفّة، والصيانة، والورع، والديانة، كريمة قومها، وعقيلة أسرتها، فهي تنتمي لأعلى القبائل العربية شرفًا، وأجمعهم للمآثر الكريمة التي تفتخر بها سادات العرب.

فقول أمير المؤمنين عليه السلام لأخيه عقيل: (اختر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها لتلد لي غلامًا فارسًا)، فمن قوله: (قد ولدتها الفحولة..) تكون النتيجة: (لتلد لي غلامًا فارسًا).

نستلهم من هذا المأثور عن المعصوم عليه السلام قاعدة اجتماعية غاية في الأهمّية، مفادها أنّ الأسرة

ليست تلك الدائرة الصغيرة المتمثّلة بالأب والأمّ والأولاد فحسب، وإنّما هي التزام كبير يؤسَّس له بتأصيل قيمة الزيجة الطيبة، ومن قبلها الاختيار الأمثل للزوج والزوجة؛ لتتمّ بعدها غاية الشريعة السمحة ببناء قوي صالح تُرسى عليه قواعد المجتمع المؤمن، وتتوثّق به عُرى الدين بوشائج الخُلق الكريم والطباع الأصيلة، وهذه هي رسالة الإنسانية التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام ، ومن بعدهم أوصياؤهم عليهم السلام ، وتلك منارات حكمهم ونفحات سننهم، وباتّباعهم نسلك طريق الصواب، ونتال حسن الثواب وننجو من العقاب

الكَفاءَةُ العِلميَّةُ في رُبوعِ المُؤَسَّسَةِ التَّربَويَّةِ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

يمثّل التعليم الحجر الأساس للتقدّم وضمان المستقبل الزاهر، والعلامة الفارقة التي تميّز الدول المزدهرة عن غيرها، فما من دولة اهتمّت بالعملية التعليمية وعناصرها، إلّا ورأيتَها قد تصدّرت في مجالات الصناعة، والاقتصاد، والصحّة، والابتكارات العلمية، وغيرها...

ولكي تنجح أيّ دولة في مجال التعليم، وتحقّق أهدافها المرجوّة، عليها توفير عناصر العملية التعليمية، ويُعدّ المعلّم المحور الفعّال والنشط في العملية التربوية، بصفته الباحث والمستقصي للحقائق والمعرفة الرصينة؛ لتثبيت الخبرة لدى التلميذ، والساعي إلى رفع المستوى الأدائي للمتعلّم عبر مفاتيح (الكفاءة والمحصّلة العلمية) بمهنية متقنة تتمثّل بقدرة المعلّم على توظيف العديد من المهارات، والتقنيات، والأساليب الحديثة والمعارف المتنوّعة، والقدرة على ابتكار استراتيجيات مرنة قابلة للتنفيذ تلائم المرحلة الراهنة، مع مراعاة اختلاف الفروق الفردية بين التلاميذ، ولا سيّما في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والعلمية، ويضاف إلى ذلك تقويم مرحلة نموّ الخبرات المكتسبة لدى المتعلّمين ونضجها، والقيام بمعالجتها في ضمن إطار (البيداغوجيا)، ويقصد بها فنّ التفاعل والتعامل في نقل المعلومة بطرق ووسائل قريبة إلى الذهن يسهل تطبيقها في الصفّ من قِبل المعلّم المتخصّص في المادّة الأكاديمية، وتحقيق الأهداف المرجوّة، ومعرفة احتياجات التلاميذ التربوية والعلمية والاجتماعية، وفي الغالب تتمحور شخصية المعلّم التربوي القيادي والمتّزن الذي يصبّ جلّ اهتمامه على رفع جودة العملية التربوية، وتحفيز التلاميذ وتشجيعهم على التفاعل الحيّ والمباشر مع الموادّ الدراسية والخبرات المختلفة بتفانٍ وإخلاص، وبذل الجهود المعطاء؛ لاستعادة النشاط، وتحقيق الاستقرار النفسي قدر المستطاع وفي ضمن الإمكانات المتاحة، والاستمرار على التدريب والاطّلاع على الطرق المستحدثة في التعليم، ومواكبة أساسيات الثقافة، فتلك الفواصل تشدّ من عزيمة المعلّم، وتساعده في الحياة العملية.

يتقاسم المعلّم الدور الريادي مع الأهل في غرس القيم، وتكريس المفاهيم الأخلاقية للتربية السليمة في نفوس الأبناء، وحمايتهم من المؤثرات السلبية في وسط التيارات الهدّامة والفتن المتلاطمة التي تشكّل خطرًا مدمّرًا للتربية والتعليم، حيث تُعدّ المدرسة الصرح العظيم لصناعة الأجيال الواعدة، والقاعدة المتينة لرفد المجتمع ببناة صالحين متفوّقين في جميع الصعد، يتحلّون بالصفات الإنسانية والشموخ.

وفي الختام، يتّسع أفق المعلّم في سماء الإبداع الأكاديمي والمعرفي؛ لكونه القدوة الحسنة لتلاميذه في ميزان التربية، ومنهل الإلهام والفكر، والاهتمام به على نطاق أشمل من قبل إدارة المدرسة والقطّاع التعليمي في الدولة يجعل منه يدًا للبناء تكافح مستطرقي الجهل ومعاول الهدم للعلم والمعرفة.

النُّفُورُ مِنَ الدِّرَاسَةِ.. أَسبابٌ وحُلُولٌ

د. لاريسا عبد الله صفا/ لبنان

هل تساءلنا يومًا: لماذا يكره الأطفال المدرسة، وينفرون من التعليم على الرغم من كون الطفل يحبّ التعلّم والاكتشاف واللعب والحيوية؟ وما مسؤولية أولياء الأمور من أهل وملاك المدرسة؟

أحد الأسباب الرئيسة لعدم شعور المتعلّم بالانتماء إلى بيئة المدرسة ورفضه للتعلّم هو سلب الإرادة في اختيار التوقيتات والكيفية والنوعية التي تُفرض عليه، علمًا أنّ هذا المستوى من الانضباط هو أمر مهمّ لنموّ الطفل، لكن الأطفال لا يرونه كذلك، فينتهي الأمر ببعضهم إلى الشعور بالإحباط؛ لأنّهم لا يحبّون فكرة الإجبار على فعل شيء ما، إضافة إلى حقيقة أنّ الأطفال لا يحبّون غالبًا الإطار الأكاديمي في التعلّم الذي تقدّمه أغلب المدارس، وهذا لا يعني أنّهم ليسوا أذكياء، فعلى الرغم من نتائجهم المتدنية في الاختبارات، فهم يعانون من طبيعة التعلّم في الفصل الدراسي فقط، ويحتاجون إلى تعليم من نوع مختلف.

هنا يأتي السؤال المهمّ: كيف يمكنكِ مساعدة طفلكِ في اكتشاف طرق مختلفة للتعلّم تروق له أكثر؟ الأمر الذي تدرك أهمّيته تمامًا المدارس الجيّدة التي تسعى نحو مصلحة الناشئة، وهو أنّ الأشخاص يتعلّمون بطرق مختلفة، وليس من السليم اتباع الطريقة نفسها مع الجميع؛ فبعض الناس يفضّلون تدوين الملاحظات، والبعض الآخر يعتمدون النمط البصري في التعلّم، والبعض سمعي وآخر تحليلي، هذه الحقيقة العلمية تحتاج إلى مدرّسين لديهم مهارات تكييف الكفاءات التعليمية مع مختلف أنماط الذكاء، مثلما أنّهم يساعدون الأطفال في العثور على طريقة تعلّم مناسبة لهم، بدون النظر إلى كمّية المعلومات التي حصّلها المتعلّم، ويبقى التركيز الأساسي على موقفه من نفسه والبيئة والتعليم، وفي مقدرته في الحفاظ على دوافعه في المزيد من التعلّم.

من هنا نحن ملزمون بصفتنا أهلًا وملاك مدرسة بخلق أجواء ارتياح نفسي قبل التفكير بأيّ شيء آخر، وعدّ عالم التحصيل جزءًا من الحياة، وهذه الأوقات المديدة التي يمضيها المتعلّم على كرسي الدراسة من حقّه أن يعيشها بارتياح وحيوية، فقد يؤدّي الإفراط في المعلومات إلى النفور أيضًا، بخاصّة مع صعوبة الاحتفاظ بكلّ التفاصيل الواردة في أثناء اليوم الدراسي لجميع المتعلّمين بالقدرة نفسها.

يشعر الأطفال بأنّهم تحت ضغوط كبيرة من الأهل والمدرسة، فينتهي الأمر بهم إلى كره المدرسة والتعلّم طوال حياتهم بسبب التوقّعات الكبيرة في تحصيل أعلى مستوى أكاديمي، وبسبب سلبيات التقييم والتصنيفات بناءً على العلامات.

وفي الختام تبقى الأسباب الأكثر أهمّية هي الرعاية الصحّية والجسدية والنفسية التي يقدّمها الأهل لأبنائهم منذ الولادة عبر التغذية الصحيحة والعاطفة المسؤولة، وإفساح المجال أمامهم لبناء الخبرات المتعدّدة وصقلها بالتجارب، وحمايتهم من الإيذاء المعنوي، والحفاظ على حرّيتهم في التعبير لأنّها من أهمّ أسباب بناء المناعة النفسية لمواجهة جميع صعوبات الحياة، منها صعوبات التعلّم، ولا ننسى أهمّية دور الأهل في مطالبة المؤسّسة التعليمية بالحفاظ على هذه الثوابت، والعكس.

رِجَالٌ لا يُقَدَّرونَ بثَمَنٍ

هيام خضيّر الجشعميّ/ كربلاء المقدّسة

هناك أناس في سيرة حياتهم دروس وعِبر، ومن تلك العِبر قصّة مجاهد عراقي غيور، رجل من رجال معركة الدفاع عن الوطن ومقدّساته، الذي كرّمه الله وختم له حياته بالشهادة، إذ قدّم أسمى معاني الإيثار والتضحية وأنبلها.

ذلك المواطن البسيط الذي لا يملك شيئًا من الدنيا غير زوجة صالحة وثلاثة من الأولاد الصغار، لكنّ جميعهم مرضى.

خرج من داره حاملًا همومًا أثقلت كاهله، وهو متوجّه إلى ساحات القتال استوقفه على قارعة الطريق أحد جيرانه الذي عاشره فعرفه بدماثة الخلق وحبّ مساعدة الآخرين، اعتادا يوميًا سماع فصول الأذان وتراتيل القرآن تصدح بها حنجرته.

ودّع جاره موصيًا إياه بوالديه المسنّين وبأطفاله، التفت وراءه وجال ببصره هنا وهناك، لم يجد غير مساكن بسيطة متفرّقة شيّدها أصحابها بعرق جبينهم، وتراءى له ابنه الصغير يقف خلف نافذة غرفتهم التي كانت بدون زجاج، يرمقه بنظرة مزجت بين ألم الفراق والاعتزاز، تأمّل وجه الولد الصغير مليًا ليتساءل في نفسه: ماذا لو أصابته أيام غيابه نوبة إغماء نتيجة مرضه؟ وهو لم يترك لدى أمّه مبلغًا تراجع به المستشفى وتشتري به الدواء، وأطلّت عليه ابنته الوحيدة وقد اعتلى محيّاها الحزن والوجوم، تخفي بيدها ورمًا بان في رقبتها تضخّمًا للغدّة الدرقية وهي بحاجة إلى عملية جراحية، لكنّه لا يملك تكاليف تلك العملية، وتذكّر طفله الرضيع الراقد في المستشفى، ولكنّه منذ أيام وهو ينتظره ليعود به إلى البيت، وقف دقائق يراجع نفسه ويخيّرها بين رعاية أولاده الثلاثة المرضى وبين تلبية نداء الوطن الذي ينزف من جراحاته.

وهنا سمع صوت زوجته الصابرة المؤمنة تقول مستنهضةً عزيمته وإيمانه: لا تقلق، فللأطفال أمّهات ترعاهم، ولا بدّ للوطن من رجال يدافعون عنه، تذكّر إمامكَ الحسين عليه السلام، هل ترك القتال لكي يبقى مع ابنه العليل زين العابدين عليه السلام في خيمته؟ وهل تركه من أجل ريحانة فؤاده فاطمة العليلة؟ لقد ترك الإمام الحسين عليه السلام لمحبّيه درسًا ما بعده درس في ترك الأهل والأحباب تلبيةً لنداء الواجب، اذهب يا زوجي إلى الجبهة ولا تهتمّ لما يعانيه الأطفال من أمراض، فأين هي من أمراض الضمائر؟! الذين خانوا أرض العراق وثرواته وشعبه، اذهب وناصر إخوتكَ المدافعين؛ لتمنعوا الإرهابيين من أن يدنّسوا مقدّساتنا وينتهكوا أعراضنا، اذهب وأوقف المجازر التي أزهقت آلاف الأرواح البريئة، منها أرواح الأطفال ممّن هم في أعمار أطفالكَ الثلاثة.

سارع هذا البطل إلى ساحات الدفاع ونال بعد أيام من القتال الضاري مع عصابات داعش وسام الشرف والعزّة والكرامة، وسام الشهادة، تاركًا وراءه زوجة صالحة وثلاثة أطفال مرضى، هذه حكاية شهيد تحمّل معاني الصبر والإيثار.

إنّنا لنستصغر أنفسنا ونشعر بالخجل أمام هذه النماذج الرائعة من الذين بلغوا القمّة في إيمانهم وأخلاقهم، ونقف لهم أجلالًا وعرفانًا.

ليتَنا كُنّا نَعلَمُ

بتول يوسف الموسويّ/ لبنان

يرحلون..
أقمارًا تلو أقمار..
لتبقى لنا الشمس..
ويبقى لنا الحلم..
ولا يسرق الظلام ألوان نهاراتنا..
يرحلون..
ولا نعرفهم إلّا عند الرحيل..
فندرك خسارتنا التي لا تُعوّض..
لقد كانوا بيننا..
يعيشون هنا..
معنا..
كنّا نظنّ أنّ مشاغلهم مثل مشاغلنا..
وهمومهم صغيرة مثل همومنا..
لم نكن نعلم..
أنّا كنّا نحن همّهم..
وأنّ بيوتنا تنام آمنة؛ لأنّها محاطة بسورٍ من أهداب عيونهم..
إنّ سماءنا زرقاء جميلة؛ لأنّها تستقي شموخها من سمرة زنودهم..
وفجرنا يَحوكونه بعناية من خيوط أرواحهم..
اكتمل الهلال بدرًا وتألّق ليسامرهم في ليالي غربتهم..
وتضطرب الأرض عشقًا حينما تسمع وقْع أقدامهم..
ليت الزمان يعود..
لنلمح بعضًا من طيفهم..
ليتنا عرفناهم حقّ معرفتهم..
ليتنا كنّا نعلم...!!

﴿هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(١)

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

من أعظم نعم الله تعالى علينا العقل، فبه أكرمنا وبه فضّلنا على كثير ممّا خلق، بالعقل ندرك الحقائق، نفكّر، نتفكّر وهو سمة للشخصية المتوازنة القوية والقادرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، والتفكّر من الدعائم الأساسية لبناء شخصية متماسكة متّزنة، وروح قوية وشفّافة، تؤمن بالله تعالى الواحد الأحد، تنظر، تُفكّر، تُميّز الخطأ عن الصواب، روح تدرك آلاء الله تعالى فتشكره، تعرف عظمة الله تعالى فتسبّحه، تثق بقدرته فتعتمد عليه، تستشفّ رحمته فتلجأ إليه، روح سامية، تسير بخُطىً واثقة، مثلما أرادها الله تعالى...هذا الموضوع كان محور حديث تجاذبت أطرافه الثلّة الطيّبة:

أمّ زهراء: لله تعالى الحمد والشكر، وصدق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: "**فِكْرُكَ يَهْدِيكَ إِلَى الرَّشَادِ...**"(٢)، فلله الحمد أنّي اتّخذت القرار الصائب.

أمّ جعفر: إنّه حقًّا لفضل عظيم من الله تعالى، فقد يتّخذ الإنسان قرارًا تكون عواقبه وخيمة فـ "**الْفِكْرُ فِي الْعَوَاقِبِ يُؤْمِنُ مَكْرُوهَ النَّوَائِبِ**"(٣)، هذا ما ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

أمّ عليّ: ليس هذا فقط، فالتفكّر يا أخواتي يجعل شخصية الإنسان تتّسم بالوقار والاتّزان، فيكسب احترام المقابل، وكلامه وآراؤه تكشف عن عقل راجح، وشخصية متّزنة ومؤثّرة.

أمّ حسين: كثيرًا ما كانت تستوقفني وأنا أقرأ كتاب الله الكريم كلمة (يتفكّرون)، فاستشعر منها الثناء على مَن يتفكّر، فيقول جلّ وعلا: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾(آل عمران:١٩٠، ١٩١)، فمَن يتفكّر في خلق الله تعالى، وعظمته، وقدرته؛ فسيؤدّي العبادة بروحه، وقلبه، وجميع جوارحه؛ فيصبح التفكّر سببًا في إجابته من قبل الله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ..**﴾ (آل عمران: ١٥٩).

أمّ عليّ: كلمة (يتفكّرون) جاءت في آيات كثيرة وكأنّها نداءٌ خاصٌّ لأهل التفكّر: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ..**﴾ (الجاثية:١٣)، وهي دلالة على أهمّية النظر فيما حولنا من آيات الله تعالى، ربّما يغفل عن إدراكها كثير من الناس.

أمّ زهراء: أحسنتِ، فإنَّ مَن يتفكّر في خلق الإنسان، والسماوات، والأرض، وما فيها من أنظمة دقيقة وعجيبة، فسيعلم أنّ للكون خالقًا، عظيمًا، مدبّرًا، حكيمًا، تبارك وتعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ (الروم:٨).

أمّ حسين: وقد أولت العترة الطاهرة (عليهم السلام) التفكّر أهمّية كبيرة: "**التفكُّرُ حَيَاةُ قَلبِ البَصِيرِ**"(٣)، مثلما عبّر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

أمّ عليّ: ولأنّه يحيي القلوب فيجعلها مبصرة بنور الإيمان، فالنبيّ صلى الله عليه وآله يشير في حديث آخر إلى أنّ: "**فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، وَلَا يَنَالُ مَنْزِلَةَ التَّفَكُّرِ إِلَّا مَنْ قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّوْحِيدِ**"(٤).

أمّ حسين: ولأهل الفكر منزلة خاصّة مثلما يقول إمام المتّقين عليه السلام: "**التَفَكُّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبَادَةُ الْمُخْلِصِينَ**"(٥).

أمّ زهراء: يا الله...

أمّ جعفر: إنّه ديننا القويم: دين العقل والحكمة، دين الفطرة السليمة والروح المرتبطة ببارئها.

(١) سورة غافر: ٥٤.
(٢) غررالحكم ودرر الكلم: ج١، ص٢١.
(٣) بحار الأنوار: ج٧٤، ص١٣٥.
(٤) بحار الأنوار: ج٦٨، ص١٢٦.
(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٨.

إمامٌ وليدٌ شَبيهُ الأنبياءِ عليهم السلام

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

نور من سلالة خاتم الأنبياء تطهرّت الأرض بضيائه، وليد إمامنا الرضا عليه السلام من خيرة الإماء التي يعود نسبها إلى مارية القبطية عليها السلام، وهي الخيزران النوبية التي يذكرها النبيّ صلى الله عليه وآله وابنها قائلًا: **"بأبي ابن خيرة الإماء، ابن النوبية الطيبة"**[1].

وقال عنه الرضا عليه السلام: **"هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام أعظم بركةً منه"**[2].

لولادة إمامنا الجواد عليه السلام دلالات عديدة بلحاظ الظروف الاستثنائية التي مرّ بها المجتمع حينذاك، من مؤامرات تُحاك ضدّ الأئمة عليهم السلام وأتباعهم، إضافة إلى قلق بعض الشيعة من اجتياز الإمام الرضا عليه السلام سنّ الأربعين ولم يُرزق بولد، حتى طلب منه بعضهم قائلًا: **"ادعُ الله أن يرزقكَ ولدًا، فقال: إنّما أُرزق ولدًا واحدًا وهو يرثني، فلمّا وُلد أبو جعفر عليه السلام، قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد وُلد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدّست أمّ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة...."**[3].

وبتأمّل الرواية ندرك أهمّية تأخير الذرّية في تمحيص الشيعة، وطمأنة الإمام للمخلصين منهم بقدوم الوليد، وكذلك تشبيهه بنبيين، هما:

١. النبيّ موسى عليه السلام فالق البحار: أي إنّ ولادة الإمام الجواد عليه السلام تشبه إعجاز فلق البحر لموسى عليه السلام عند تحيّر أتباعه وبيان طريق الحقّ، كذلك فرقت ولادة الإمام الجواد عليه السلام بين الحقّ والباطل.

٢. النبيّ عيسى بن مريم عليه السلام قدّست أمّ ولدته، قد خُلِقت طاهرة مطهّرة: أي التأكيد على عظمة مقام أمّ الإمام وأنّها تشبه السيّدة مريم عليها السلام في العفّة والطهارة والقداسة.

وهذا جزء يسير من بركات إمامنا محمّد الجواد عليه السلام الذي لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٣٢٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٠، ص٢٠.

(٣) المصدر السابق: ج٥٠، ص١٥.

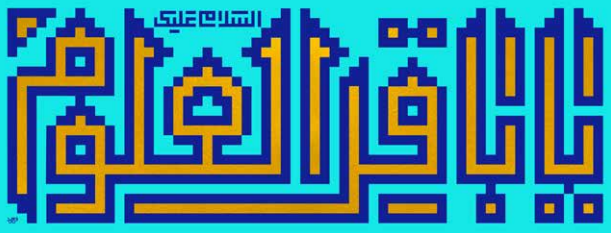

وأشرقت الأرض بنور الباقر عليه السلام

صفية جبّار الجيزاني/ بغداد

من تلك السلالة الطاهرة والقمم الشامخة التي ارتقت سلّم الكمال، ومن تلك النفوس المنصهرة في قيم الرسالة السماوية الذائبة في حبّ المعبود، انبثق ذلك الألق الأخّاذ والنور الوهّاج، قبس ينير الخافقين بمبادئ الرسالة الإسلامية؛ ليدلّ السالكين على معارج الوصول إلى ساحة القرب الأقدس، ترعرع في ظلّ بيت الوحي والتنزيل فاجتمعت فيه خصال آبائه الطاهرين، وتميّز بفضائله النفسية والأخلاقية السامية، فكان أهلًا لقيادة الأمة وإمامتها، ومدرسة للأجيال، بهر العقول بعلمه وعدالته، ذاك الإمام الهمام الذي استوعب كلّ مناهل العلم وبقره بقرًا، الوجود الملائكي الذي حيّر النفوس بصبره السابغ على مرارات الدهر الغادر ونوائب الأيام، فتحمّل من المصائب والمحن ما تعجز الجبال عن حمله، وخلب الألباب بحلمه الوارف عن المساءات المشحونة بالغيظ المأزوم، وفي غلس الليل البهيم كانت له خلوات مع معبوده الأوحد فيناجيه بكلمات العاشق الواله: (هذا عبدكَ بين يديكَ)، كيف لا وهو غصن من أغصان تلك الشجرة الطيّبة التي ضربها الله تعالى مثلًا للمتوسّمين، وكوكب درّي أضاء بشمس الإمامة، فشعّت أنواره في العالمين فروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله.**

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ أمره بالذكر"[1].

.....

(١) الكافي: ج ٢، ص٤٩٩.

الخَيرُ: مَصَادِيقُهُ ودِلَالاتُهُ

زينب عبّاس فرهادي/ كربلاء المقدّسة

لم تكن المرة الأولى التي نجتمع فيها تحت ظلال الحروف الجامعة، النافعة للقلوب والأبدان، إشارات النور لمحالّ النور.

فنحن دائمو العهد لنزيد كلّ ما فينا ولو بالبعض من موالينا الأطهار (صلوات الله عليهم).

نستلّ فرصةً نحيا بها ومعها!

لكن هذه المرّة كان الرزق فيها مختلفًا، فحين وصلتُ إلى: **"...إنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنتُمْ أوّلَهُ وأصلَهُ وفَرعَهُ ومَعدنَهُ ومَأواهُ ومُنتَهاهُ..."**[1]، كانَ السطر غضًّا نضرًا مثل نظرائه، بل كنتُ استشعر حنوّ أنفاس قائله "سلام الله عليه" على روحي.

لم أجد بُدًّا من وقفة أمرّر فيها ما تزاحم فيّ إلى مَن اجتمعتُ بهم - رفقة الخير- تبسّمتُ قائلةً بنبضات خاشعة وعين دامعة: الخير الذي نرجوه صباحًا ومساءً، الخَير المتشبّث بكلّ نهايات أهدافنا، المنطلق مع كلّ خطوط آمالنا، مع كلّ تباشير (صباح الخير)، ولطافة (تصبحون على خير).

إنّه مرآة وصفنا المطمئنّ: (أنا بخير)، ورجاؤنا قبل أن نفترق: (نلتقي على خير).

يكادُ يكون ملازمًا لمخارج حروفنا!

لكن ماذا عن دلالاته ومصاديقه؟!

هل قَرَنّا ذلك بأوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه؟!

تمتمةٌ لملمتُ بها تهميشة قلب أبصر نورًا جديدًا لسراج مولاي هادي الأمم، صاحب الكرامات الباهرات، ذي الجود والكرم عليه السلام في ليلة مولده المقدّس، وبين أحرف دعائه الأنفَس.

.....

(١) الزيارة الجامعة، بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٣٢.

ارتباطُ ناصِيَةِ الإنسانِ بِسُلوكِهِ في المَنظُورِ القُرآنيّ

ابتسام سلمان الشحماني/ النجف الأشرف

البعض يندهش عندما يسمع عن علاقة الناصية بسلوك الإنسان!

نعم، لقد أثبت القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بأنّ تصرّفات الإنسان التي يقوم بها تتمركز في أعلى مقدّمة الرأس، ليس الإنسان فقط، بل كلّ دابّة! قال الله تعالى: ﴿**نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ**﴾ (العلق:١٦)

وقول النبيّ ﷺ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ...**"(١).

وجاء في معنى الناصية: "**الناصِيَةُ والناصَاةُ، لُغَةٌ طيئية: قُصاصُ الشَعرِ في مُقدَّمِ الرأسِ**"(٢).

الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدّم الرأس، لا الشعر الذي تسمّيه العامّة الناصية، وسمّي الشعر ناصية؛ لنباته من ذلك الموضع.

وقد وصف القرآن الكريم (الناصية) بأنّها كاذبة خاطئة، والناصية لا تنطق، فكيف يُسند إليها الكذب؟ ولا تجترح الخطايا، فكيف تُسند إليها الخطيئة؟

أثبتت الدراسات أنّ الإنسان إذا أراد أن يكذب فإنّ القرار يُتّخذ في الفصّ الجبهي للمخّ الذي هو جبهة الإنسان وناصيته، وإذا أراد الخطيئة فإنّ القرار كذلك يُتّخذ في الناصية.

إنّ الناصية هي المسؤولة عن المقاييس العليا وتوجيه سلوك الإنسان، وما الجوارح إلّا جنود تنفّذ هذه القرارات التي تُتّخذ في الناصية، وبدراسة التركيب التشريحي لمنطقة أعلى الجبهة في مقدّمة الناصية ظهر أنّها تتكوّن من أحد عظام الجمجمة المسمّى بـ(العظم الجبهي)، ويقوم هذا العظم بحماية أحد فصوص المخّ المسمّى بـ(الفصّ الأمامي أو الفصّ الجبهي)، وهو يحتوي على عدّة مراكز عصبية تختلف فيما بينها من حيث الموقع والوظيفة.

وتمثّل القشرة الأمامية من الجبهة الجزء الأكبر من الفصّ الجبهي للمخّ، وترتبط وظيفة القشرة الأمامية للجبهة بتكوين شخصية الفرد، وتعدّ مركزًا علويًّا من مراكز التركيز والتفكير والذاكرة، وتؤدّي دورًا منتظمًا لعمق إحساس الفرد بالمشاعر، ولها تأثير في تحديد (المبادأة) والتمييز.

إنّ دراسة التشريح المقارن لمخاخ الإنسان والحيوان تدلّ على تشابه في وظيفة الناصية، فالناصية هي مركز القيادة والتوجيه عند الإنسان وكذلك عند كلّ الحيوانات ذوات المخّ.

مثلما أنّ الناصية لها ارتباط وثيق بواقع الإنسان، فلو شاهدنا الإنسان عند الوضوء يمسح على أعلى رأسه في مقدّمة الناصية، قال تعالى: ﴿**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ (المائدة:٦)، أي مسح بعض من الرأس، حيث أكّدت الروايات على أنّ هذا البعض هو يربّع الرأس من مقدّمته، فيجب مسح جزء من هذا الربع باليد حتى لو كان قليلًا.

ما الأثر المترتّب من الوضوء على سلوك الإنسان؟

إنّ المفهوم النفسي للنيّة يعني أنّ حركة الإنسان في أثناء الوضوء التي تبدأ من الرأس وتنتهي بالقدمين هي خطوات في طاعة الله تعالى، مثلما أنّ لها أثرًا نفسيًا ومعنويًا ينطبع في الشخص.

وأثبتت الدراسات الحديثة أنّ الوضوء خمس مرّات في اليوم يقضي تمامًا على الصداع، مثلما أنّ مسح الرأس ينشّط مسارات الطاقة المختلفة في الجسم من الرأس إلى القدمين.

إنّ منطقة الرأس هي منطقة طاقة الاتصال المحيطي بالآخرين، ففيها الجهاز العصبي، وفيها الدماغ الذي تتّصل به جميع الأعضاء في مناطق مختلفة منه، وهو منطقة كرامة الإنسان.

قال تعالى: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ (الفتح: ٢٩).

السجود: هو إلصاق الوجه بالأرض، وهو انحناء الناصية لله تعالى، ولعلّه صار من أحبّ الأعمال إليه؛ لأنّ فيه دلالة على أنّ الإنسان بكلّ تفكيره خاضع لله تعالى لكون الناصية هي موضع التفكير.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٧٩.

(٢) لسان العرب: ج١٥، ص٣٢٧.

آيةُ العشقِ مُضغَتي

هيفاء أمين فوعانيّ/ لبنان

لا نهوى سواه..
ربّ العُلى سوّاه..
والمصطفى ربّاه..
تحيّرت الألبابُ في
ضرغامها..
ليث الوغى..
سبحان مَن أعطاه
مكارم..
فضائل..
كرامات..
تجلّي النور..
من تجلّيات اللّه..
هو الفرقان والقرآن..
هو سورة العصر..
هو راية النصر..
هو الإنسان
في كمال سماه..
هو التبيان..
هو للإيمان أصله وسناه..
هو النجم..
هو هل أتى..

هو اليعسوب فاح شذاه..
هو البئر المعطّلة..
هو القصر المشيد..
هو الفاروق والقسيم..
هو قائد الغرّ المحجّلين..
هو ساقي الحوض..
هو أمير الروض..
وللنعيم الأعلى بهاه..
هو ابن أبي طالب..
هو حيدرة..
هو زوج الطهر وأبو الأئمة
البررة..
هو عضيد محمّد صلى الله عليه وآله..
هو الرحمة وكذا المرحمة..
هو مَن باهل به آل نجران
طه..
هو أمير المؤمنين حصرًا..
اختصّه الباري دون سواه..
هو الأذن الواعية، هو يد
الرحمن..
هو الأعراف وا غوثاه..

هو السابقون السابقون..
هو الوليّ..
هو الصفيّ..
هو الصدّيق الأكبر..
والنصر المظفّر..
قد خاب مَن عاداه..
هو الفيصل..
وكفؤ الزهرة الكوثر..
هو مَن جبريل باسمه ناداه..
هو مَظهر الحقّ...
يدور كيفما دار..
وعنه اللّه قد أخبر..
هو الإعجاز..
وكذا الإنجاز..
وفيه نُكفى في المحشر..
هو الحلم والعلم..
هو الحزم والعزم..
هو الكهف واللطف..
هو الحياء والعفّة..
لأجله تكرّم آدم من الرحمن
بالصفوة..

عليٌّ صوت عدالة الديّان..
به يمتاز المؤمن، وبه يُحاسب
الإنسان..
ذكر الرسول بأنّ ودّه سُنّة..
وكذا بحُبّه تزهر الجَنّة..
وبغضه يا صاح كفر..
وحبّه جُنّة..
فله السيادة في الأكوان..
على الإنس والجِنّة..
وفي غدٍ هو الصراط..
حكر عليه لا منّة..
محبّته عبادة..
والموت على حبّه شهادة...
وموالاته سعادة..
وكلّ منزلة وإن علت..
فهي دون منزلته..
وتحت رتبته..
سلام اللّه يا نبضي..
ثبّتني بلا زلّة..
فأنتَ الزاد والعمل..
وكذا الفلاح والعلّة..

عَلى خُطى السَّيِّدَةِ زَينبَ عليها السلام

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

تأسّي بزينب في عفّتكِ..
وسترك وحجابكِ..
فلا يخدعكِ شيطان الهوى..
فزينب هي سيّدة العفاف بعباءتها الزينبية..
قادت ثورةً في مسيرتها الكربلائية..
فانتصرت للعفّة الفاطمية..
ونصرت إمام زمانها بحجابها..
تأسّي بزينب..
وانصري إمام زمانكِ الغائب..
في حجاب صونكِ..
لا تجرحي قلبه بهتك حجابكِ..
فلا تَمِلْ بكِ الأهواء هنا وهناك..
كوني زينبية الهوى على خُطى النور..
واستقي العفّة من مدرسة زينب..
مثلما استسقت هي من النبع الفاطمي..
فزينب..
عصارة شجرة طوبى..
جامعة للأنوار الخمسة..
مَن مثل زينب؟
كمال في الطهر والعفّة..
فهي سرّ من أسرار الله (تعالى)..

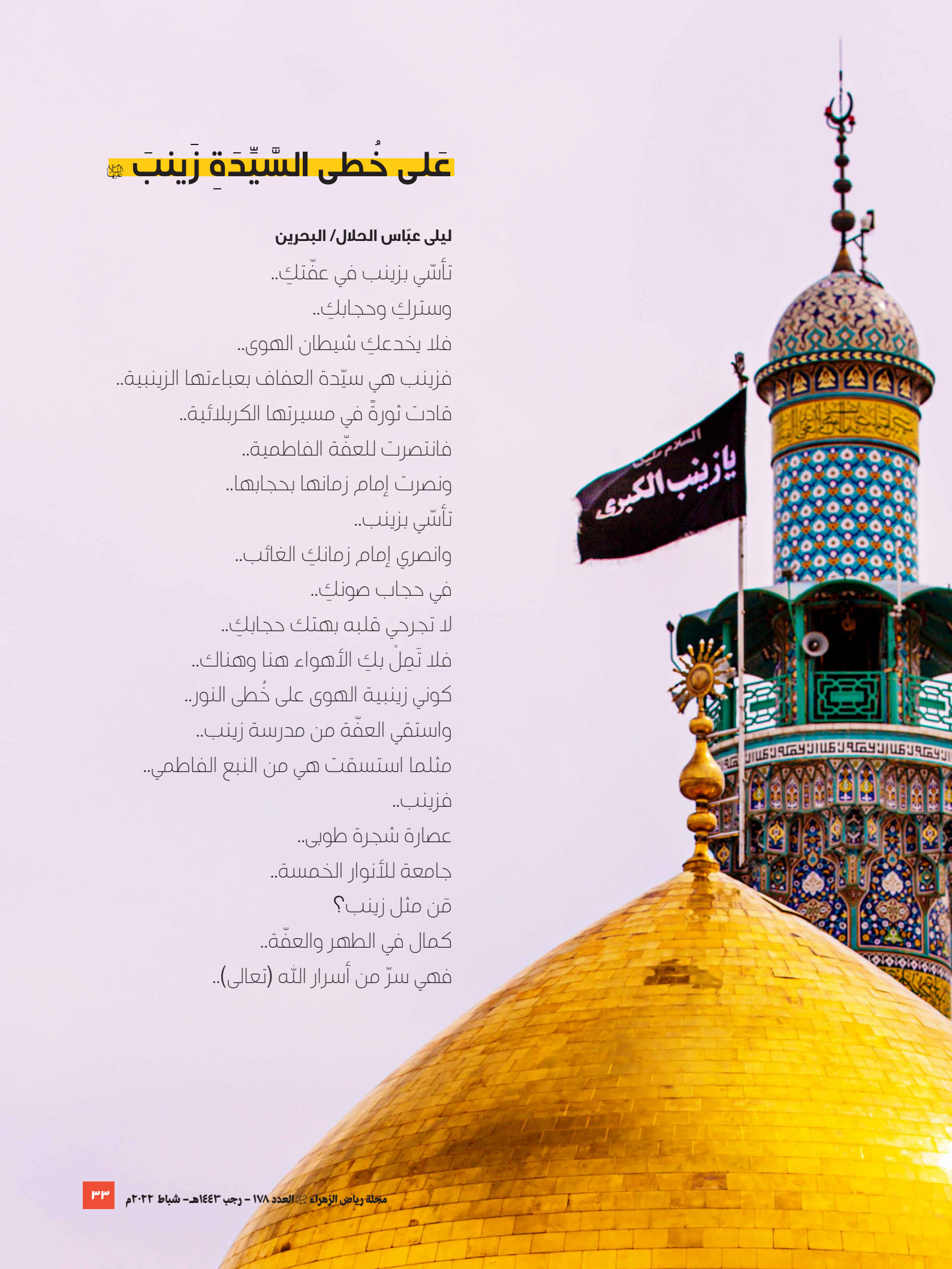

المَشرُوباتُ الغَازيَّةُ وأضرَارُها على الصِّحَّة

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

كانت أول خطوة في صناعة المشروبات الغازية مزيجًا من الماء وعصير الليمون المحلّى بالعسل، ولكن في نهاية القرن الثامن عشر صنع الإنجليزي (جوزيف بريستلي Joseph Priestley) أول مشروب غازي مُكربن في إنجلترا.

وتُصنع المياه الغازية من أربعة مكوّنات: الماء، وغاز ثاني أوكسيد الكربون المذاب تحت الضغط في الماء، ومادّة للتحلية، إضافة إلى الملوّنات والنكهات، إلّا أنّها في الآونة الأخيرة أصبحت مشروبًا لا تستغني عنه الأسر على المائدة، وتناسى الكثيرون أضرارها على الصحّة العامّة وتحذيرات الخبراء بشأن منع تناولها؛ لاحتوائها على مجموعة من المكوّنات الضارّة بالصحّة، وبخاصّة نسبة السكّر المتواجد فيها، إضافة إلى الغاز، وكمّية حامض الفوسفوريك، ونكهات الطعم واللون، والكافيين.

أنواعها:

تختلف المشروبات الغازية بحسب النكهات المتواجدة في الأسواق التي يفضّلها الناس، فمنها الكولا، والبيبسي، والليمون، والسفن آب، وغيرها، وكلّها غير صحّية.

ماذا يحدث حين تناولها؟

بعد تناول هذه المشروبات تحدث عدّة عمليات عبر عدّة مراحل:

المرحلة الأولى: تتمثّل بفرز البنكرياس للأنسولين؛ لنقل كمّيات السكّر من المشروبات الغازية إلى العضلات، وتكمن الخطورة والمشكلة هنا في أنّ السكّر في هذه المشروبات أكثر ممّا تحتاجه العضلات لإنتاج الطاقة، وعندما يتناول الشخص من ٦ ـ ٥ لترات من المشروبات الغازية، فهو بمثابة تناول وجبة كاملة من الكربوهيدرات، وفي الوقت نفسه يضيف في أغلب الحالات وجبة أخرى، وبدلًا من تحويل السكّر إلى طاقة في العضلات فإنّه سيتحوّل إلى دهون في الكبد.

المرحلة الثانية: أمّا أثره في الكلى فإنّها تؤدّي دورًا مهمًا في معادلة السكّر الزائد والتخلّص منه عن طريق الإدرار، وهذا بدوره سيؤدّي إلى خسارة الجسم لكمّيات كبيرة من الماء؛ ممّا يسبّب جفاف الجسم والشعور بالعطش.

أضرارها:

تتسبّب المشروبات الغازية بالعديد من الأضرار للجسم، منها:

١. تآكل مينا الأسنان: فالحمض والسكّر الموجودان في المشروبات الغازية سبب أساسي لهذا التآكل.

٢. أمراض القلب: تناول المشروبات الغازية يرفع من نسبة السكّر في الدم، ممّا يرفع نسبة الفركتوز، والأخير يؤدّي إلى خطر الإصابة بأمراض القلب وتصلّب الشرايين.

٣. هشاشة العظام: فهذه المشروبات تحتوي على كمّية كبيرة من حمض الفوسفوريك والفوسفات، وتساعد في انهيار العظم، وزيادة الإصابة بالهشاشة، حيث تقلّ نسبة الكالسيوم في الجسم ممّا يضعف العظم.

٤. الإصابة بالربو: فقد أظهرت الدراسات أنّ الاستخدام المتكرّر لـ(بنزوات الصوديوم) التي تُستخدم بوصفها موادّ حافظة في الأطعمة، وكذلك تُستخدم في الأطعمة ذات السعرات الحرارية القليلة، تسبّب الـ(ارتكاريا)، وهو عبارة عن طفح جلدي يسبّب الحكّة والاحمرار، ويأتي في أحجام وأشكال مختلفة، ويمكن أن يظهر في أيّ مكان من الجسم في كلٍّ من البالغين والأطفال، ويسبّب الأكزيما والربو.

٥. مشاكل الكلى: فهذه المشروبات فيها كمّية كبيرة من حمض الفوسفوريك الذي له علاقة مباشرة في تكوين حَصى الكلى.

٦. السمنة: تعدّ المياه الغازية من المشروبات ذات السعرات الحرارية المرتفعة، لذلك يؤدّي الإفراط في تناولها إلى زيادة الوزن، فضلًا عن الإصابة بالسمنة المفرطة على المدى البعيد.

ملحوظة صحّية:

إنّ السكّر والكافيين الموجودين في المشروب الغازي خليط غير صحّي يؤدّي إلى إدمان حقيقي، وبخاصّة السكّر الذي يتخلّله، وهذا قد يدفع الشخص إلى تناول كمّية أكثر، وأحيانًا الإفراط في تعاطيه خلال اليوم الواحد.

نصيحة صحّية:

إنّ اتّباع نظام غذائي صحّي، وتناول الفواكه التي تحتوي على سكّريات متوازنة مثل التفاح والمانجو والأناناس والتوت البري، وشرب كمّية وفيرة من الماء يوميًا، بخاصّة عند الشعور بالرغبة في تناول المشروبات الغازية، وممارسة الأنشطة البدنية مثل المشي، أو الهوايات المفضّلة، كالرسم أو القراءة، والبحث عن بدائل ذات سعرات حرارية أقلّ مثل الشاي المثلّج، والماء، والعصائر الطبيعية، كلّها تقلّل من المشاكل الصحّية المتعلّقة بالمشروبات الغازية.

التَّغيُّرُ العَاطِفيّ تِجاهَ الزَّوجِ في أثناءِ مُدّةِ الحَملِ.. بينَ الحَقيقةِ والوَهمِ

أ. د سعاد سبتيّ الشاويّ/ جامعة بغداد

الحمل مظنّة الجهد والضعف، وهذه حقيقة أشار إليها القرآن الكريم بوضوح، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان:١٤)، إذ تعدّ مرحلة الحمل من المراحل الدقيقة في حياة المرأة، بخاصّة أنّها تمرّ بالكثير من التغيّرات على الصعيد البدني، فالجسم يخضع للعديد من التحوّلات خلال الحمل، وتظهر بعض التغيّرات كتمدّد البطن، وزيادة الوزن، وغثيان الصباح؛ فضلًا عن بعض التغييرات الجسدية غير المتوقّعة كتشقّق البشرة، ونزيف الأسنان، والتصبّغات الجلدية، وقد تحدث الكثير من التغيّرات النفسية في أثناء الحمل كالإرهاق، والتقلّبات المزاجية، والعصبية، والمعاناة من الأرق، والحزن، والبكاء، والقلق، وفقدان الشهية، وضعف التركيز، ومن الممكن أن تشعر المرأة ببعض التغيّر في عاطفتها تجاه زوجها، وقد تبتعد عنه لعدّة أسباب، أهمّها:

إنّ نشاط الهرمونات في جسم المرأة في مدّة الحمل تجعل جسدها مليئًا بها، ممّا يشعرها برغبة في القيء عند اقتراب الزوج منها، أو عند انبعاث أيّ رائحة منه، ومنهنّ مَن لا تتقبّل رائحة زوجها المُدخّن العالقة في كلّ مكان، أو تحسّ بأنّ الزوج لم يعد يحبّها، وشعورها بأنّ الحمل هو اختبار للعلاقة الزوجية، وأنّه يتصرّف من دون مسؤولية، ويتسبّب في أذيتها، مثلما أنّ الحمل قد يسهم في ارتفاع ضغط الدم عند المرأة، حتى حرارة جسمها، وهذا ما يجلها سريعة التوتّر والغضب.

هناك بعض النصائح التي تساعد الزوج في مواجهة هذه التغييرات وكيفية التعامل معها، منها:

حماية الزوجة من جميع المخاطر والعنف الجسدي والنفسي، وإشعارها بالأمان والحبّ بدون قيد أو شرط عن طريق تصرّفاته، وتلبية الاحتياجات الأولية للأسرة، وتقبّل الزوجة مثلما هي وطريقة تعبيرها عن نفسها بدون انتقادها، ومساعدتها في التعامل مع مشاكلها عن طريق التحلّي بسلوك نبيل، وقضاء الوقت معها بالخروج للتنزّه والتحدّث إليها، ومشاركة أهدافها وأحلامها معه، والمشاركة في أعمال المنزل وشؤونه، والاشتراك معها في جميع الأنشطة؛ ممّا يزيح عنها الكثير من قلق تحمّل الأعباء، وأخذ رأيها واستشارتها في جميع القرارات؛ لتبين أهمّيتها وأنّ رأيها له قيمة، والمحافظة على التوازن الجيّد بين كونه والدًا وزوجًا، وقراءة الكتب المتعلّقة بالحمل إذا كان الطفل الأوّل، ومراقبة عادات الأكل لدى الزوجة؛ حرصًا على صحّتها وصحّة الجنين بشكل مباشر، ومراقبة أوقات نومها والوزن المتزايد لها، والاستعداد للذهاب إلى المستشفى في أيّ لحظة، والحفاظ على الهدوء وعدم الإصابة بالذعر عند اقتراب المخاض.

أمّا بالنسبة إلى الزوجة فيمكن أن تتعامل مع ذلك الشعور تجاه زوجها عن طريق التفاهم معه وإخباره بأنّ الأمر ليس شخصيًّا ولا يتعلّق به، بل يتعلّق بهرمونات الحمل، وعدم المبالغة في إظهار التقزّز منه؛ كي لا تجرح مشاعره، وأنّه أمر مؤقّت، وسيزول بعد انتهاء الأشهر الأولى - أشهر الوحام-

وأخيرًا علينا أن نتذكّر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١).

زَهراءُ المُهَذَّبَةُ

زينب نعمة مروّة/ لبنان

رسم: ورود خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

زهراء ابنة السنوات الستّ، فتاة مطيعة ومهذّبة، ولا تحبّ الكذب البتّة.

لاحظت والدتُها أنّها منذ أسبوع وهي تُثابر على لعبة "الركض السريع" مع أترابها، فسألتها:

- أراكِ صرتِ ماهرة في هذه اللعبة!

ابتسمت زهراء، وأجابت أمّها: طبعًا يا أمّي، فلا بدّ لي من ذلك!

قالت الأمّ: ولِمَ؟!

تنحنحت زهراء، وأجابت وهي تنظر إلى السماء: في الأسبوع الماضي، وبينما كنتُ أرمي حجرًا في الوادي، أصبتُ رأس هرّة من دون قصد، فأخبرتني صديقتي مريم بأنّ الله سيعاقبني!

تساءلت الأمّ: لكنّك لم تقصدي أن تؤذيها!

قالت زهراء: أمّي أنا أخاف من أن يُنزل الله حبلًا من السماء ليرفعني إليه ويعاقبني على فعلتي، لذلك فأنا أتدرّب على الهروب منه!

مسكت الوالدة يد زهراء بحنان واصطحبتها إلى غرفتها، قدّمت لها ورقة بيضاء أنيقة، إضافة إلى أقلام الرسم والتلوين، وقالت لها: عزيزتي المدلّلة، ارسمي رسمتكَ المفضّلة.

رسمت زهراءُ فتاةً جميلةً، لها ضفائر طويلة، وفستان أزرق يُشبه السماء المزركشة بالغيوم، واجتهدت كي تكون الألوان متناسقة وألّا تخرج عن الخطّ المرسوم، وما إن انتهت من رسمتها التي استمتعت بها، اقتربت الأمّ منها، حملت الورقة وحاولت أن تمزّقها!

اعترضت زهراء متعجّبة، وسحبت الورقة من بين يدي أمّها وهي تقول:

لا، لا يا أمّي، هذه الرسمة أحبّها!

ابتسمت الأمّ، ونظرت إليها بحنان وقالت: طبعًا يا بُنيّتي، أعرف بأنّكِ تحبّينها، وكذلك الله يحبّنا؛ فهو الذي خلقنا، لذلك لا تخافي من الله؛ لأنّه يحبّكِ ويحميكِ مثلما أنّكِ قد حميتِ رسمتكِ.

مَرَقُ السَّمَكِ

المكونات:

- كيلو من السمك من النوع الكبير قليل الحسك، مملّح ومضاف إليه عصير الليمون الحامض لمدّة ساعة أو اكثر.
- حبّتان من البصل متوسطتا الحجم مفرومتان فرمًا ناعمًا.
- خضار ورقية طازجة: البقدونس، الكزبرة، الشبت، والحلبة مفرومة ناعمًا.
- فلفل أسود وحبّة من الليمون الأسود (نومي بصرة) وملح.
- حبّتان من الطماطم متوسطتا الحجم مفرومتان فرمًا ناعمًا.
- معجون الطماطم بحسب الرغبة.
- ملعقتان كبيرتان من زيت الزيتون أو أيّ نوع آخر من الزيوت.
- كوب من الماء.

طريقة العمل:

يشوّح البصل حتى يذبل وتضاف إليه الخضار الورقية وتقلّب حتّى يتغيّر لونها ويجفّ الماء منها، ثم تضاف الطماطم والمعجون ويقلّبان جيدًا، ثم يضاف الماء والليمون الأسود والملح حتى تُسبّك الصلصة، وبعد أن ينضج الخليط نضيف السمك المقطّع والمغسول جيدًا إلى الصلصة، ونقلّل النار إلى حين النضج.

يقدّم المرق مع الأرز أو الخبز.

فوائد مطبخ الرياض

السمك

- يمنع قصور الغدّة الدرقية.
- يقي من سرطان الغدّة الدرقية.
- يزيد من الذكاء.
- يحسّن الذاكرة.
- يعالج تقلّص العضلات.
- يحفّز من عمل الهرمونات.
- يمنع الأمراض المتعلّقة بالعظام.
- يخفض الكوليسترول السيئ.

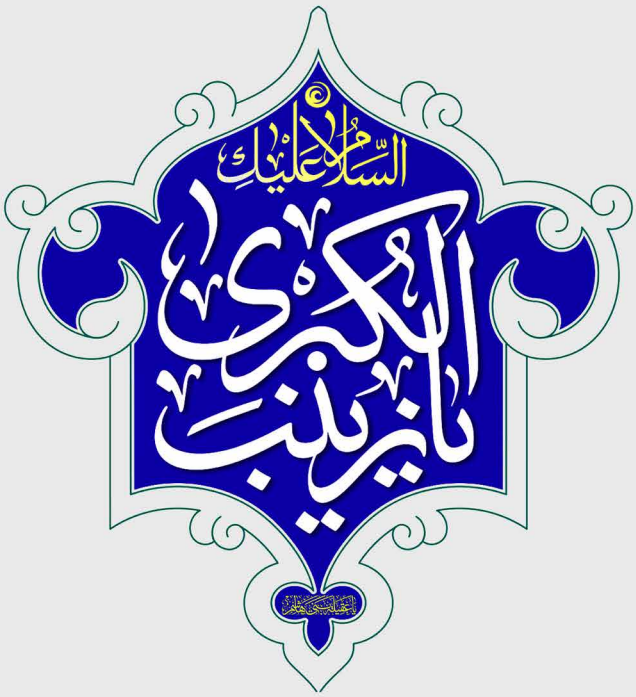

الهَاشِميَّةُ دُستُورُنا

فهيمة رضا حسين/ كربلاء المقدّسة

"...أنّ القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة"(١)، هكذا بيّن مولانا زين العابدين عليه السلام أنّ ثمن الدفاع عن الحقّ والوقوف مع الحقّ غالٍ جدًا، ولا يمكن لأحد أن يحصل عليه إلّا بالتضحية والفداء.

الإسلام يحثّ الإنسان المسلم على حفظ كرامته والدفاع عن حقّه بطريقة سليمة بعيدًا عن الكلمات والألفاظ البذيئة إن استطاع، مثلما يقول الرسول صلى الله عليه وآله: **"أفضل الجهاد كلمة حكم عند إمام جائر"**(٢).

من الضروري أن يطالب الإنسان بحقّه ويفضح سياسة الطغاة والسلطات الظالمة دفاعًا عن نفسه ولطفًا بالآخرين؛ كي لا يقعوا فريسةً في أيدي الظالمين، فضح الظالم وإزعاجه ومضايقته يخيفه ويجبره على التراجع عن كيده خطوات إلى الوراء كي لا يتعدّى على حقوق الآخرين، ولا يقدم على مراتب جديدة من الظلم ولا يطلب المزيد.

الأسوة الحسنة لنا في هذا سيّدتنا زينب بنت عليّ عليه السلام وبنت سيّد الكونين، فمنذ اللحظة الأولى وهي تسعى لقول الحقّ وفضح الطغاة، وفي جميع المواقف قد صُكّت المسامع بخطبة عصماء، ومتانة في الأداء وفصاحة في الكلام من امرأة هي سيّدة في الحياء وسيّدة في المصائب بعد عاشوراء، فكان الحقّ والعلم والفضل ذائبًا في ذاتها الطاهرة، فهي وريثة سيّد المجاهدين.

بكلّ تأكيد هذه الصرخات والصفعات تزلزل عروش الظالمين وتغضبهم، وتدفعهم إلى النيل من كلّ شخص يقف في طريقهم ويؤثر في جبروتهم، وبخاصّة إذا كانت امرأة!

ولكن هذه زينب عليها السلام!

من بيت الوحي، كانت مثل والدتها، جاءت لتغيّر موازين المجتمع، فقوّة مواقفها وكلماتها بيّنت أنّها ثابتة العزيمة حتى وإن حوربت وأُسرت وتحمّلت المصائب.

قوة الكلمة في وجه الطغاة ترسخ في سطور الدهر، فالكلمات والأفعال تأثيرها أقوى بكثير من الأسلحة، لذا نشاهد أصحاب الأسلحة والظلم يموتون ويُمحى اسمهم من ذاكرة الدهر، أو يُذكرون مع ألف لعنة، وأصحاب الكلمة الطيبة والحقّ باقون ما بقي الدهر، وتخرج من أرضهم ألف سنبلة، في كلّ سنبلة مئة حبّة.

الكلمة باستطاعتها أن تقضي على الشعوب وتدمّر حاضرهم ومستقبلهم، أو تنقذهم من الجهالة وتزهر أراضيهم وتزدهر المجتمعات، وباستطاعتها أن تزلزل عروش الضلالة، لهذا السبب قامت السلطة الجائرة بالضغط على مَن يقولون الحقّ، ولم تتركهم، بل كانت تضيّق عليهم بشتّى الطرق كي تتخلّص منهم، ومن كلّ شيء يُذكّر الناس بواقعة الطفّ وكلمة الحقّ، وكان لهذه السيّدة الجليلة الأثر البالغ في خروج الكثير عن بيعة يزيد، حتى كتب واليه إليه: (**إن كان لكَ شغل بالمدينة، فأخرج زينبَ منها**)(٣).

فهذه سياسة الأمويين وكلّ الظالمين على مرّ التاريخ، يقتلون معارضيهم ويتخلّصون منهم بطرق شتّى،

وسياستهم في الحقد على آل النبيّ صلى الله عليه وآله وأولاد عليّ عليه السلام تكشف عن مآربهم وأياديهم الملوّثة والملطّخة بدماء الأبرياء، لذا هناك بعض الآراء ذهبت إلى أنّ السيّدة زينب عليها السلام قد قُتلت بالسمّ الذي دُسّ إليها من قِبل الطاغية يزيد.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٨.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢١٠.
(٣) زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد: ص٥٢٤.

"أَسيرَةُ الأَسيرِ"

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

أيّ سحرٍ هذا، وأيّ عجبٍ عجاب؟!...

نظرت إلى عجبهم بدون أن تخرج عن ذهولها؛ ولكن لماذا هي؟!... وأيّ فضلٍ لها لتغدو الآن أسيرة ذاك الأسير؟!

لقد استدعاها سيّدها، أمير هذا القصر المنيف، وقال لها: أقبلي، فأقبلت، وأدبري فأدبرت، وظنّته طامعًا بوصالها، فصدحت وقدحت زناد عينيها لتشعل نار فؤاده، ولكنّ نارًا أخرى كانت تفحّ لديه وهو يفرك كفّيه قائلًا: هي والله الضربة القاصمة!

لم تفهم تمامًا ما عناه إلّا حينما أشار إلى حاجبه (مسرور) وهو يضحك بمجون:

خذها إلى أبي الحسن، فلا أظنّ أنّ رجلًا في الكون يستطيع أن يقاوم هذه الفتنة.

ساقها (مسرور) إليه وهي تفكّر: تُرى مَن يكون هذا الذي أقلق بال هارون؟!

دخلت المكان الموبوء برائحة العفونة والظلام، يفوح من إحدى جنباته عطرٌ وشعاعٌ عجيبان...

ارتعشت يداها القابضتان على الوشاح المحيط بكتفيها، وأنصتت لنجوىً عميقةٍ تجتاح القضبان:

"اللّهمّ إنّي أسألكَ الراحة عند الموت، والمغفرة عند الموت، والعفوّ عند الحساب"[1].

حاولت أن تفقه شيئًا، هي التي ما فقهت منذ أمدٍ طويلٍ إلّا لغو الحديث...

انطلق صوت (مسرور) بنبرة متلجلجة يخاطب طيفًا ساجدًا أشبه في نحوله بثوبٍ مطروح:

أرسلها مولاي هدية... لخدمتكَ!

لقد رفع رأسه من سجوده بعد لأي؛ ليجيب: ﴿**بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُم تَفْرَحُونَ**﴾ (النمل: ٣٦)،

لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها!

- **"ليس برضاكَ حبسناكَ ولا برضاكَ أخدمناكَ"**، كذا يقول سيّدي...

ومضى...

لقد ظلّت واقفةً حيث هي لساعات؛ هي لم تلقَ قطّ مَن يقاوم سحر عينيها، فالرجال ما فتئوا يتهافتون عليها أذلّاء صاغرين، كبيرهم وصغيرهم، أميرهم ووضيعهم...

ولكن لا، بل إنّ هذا الأسير مختلف، فهو ذو مهابةٍ لم تواجهها من قبل، وإنّ في حضوره ما يشعرها بالصغارة، وإنّ في نجواه لربّه ما يبلغ بها أقصى درجات الحقارة..

- أما لسيّدي حاجة فأقضيها له؟

كان صوتها نغمًا نشازًا أقلق تسابيح الملائكة، فأجابها بدون أن يلتفت مشيرًا بيدٍ أنحلها الزهد والقيد:

فما بال هؤلاء؟!

لم تعِ سوى ذاك المشهد الأخّاذ الذي تجلّى أمامها فجأةً كأنّما انبثق من اللاشيء:

﴿**حورٌ مقصوراتٌ في الخيام ۞ لم يطمثهنّ إنسٌ قبلهم ولا جان، فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان**﴾ (الرحمن: ٧٢).

لقد أُلقيت ساجدةً على أديم الندم، وزفرت كلّ خطاياها في دموعٍ وكلماتٍ ناءت بها روحها المغمّسة بالإثم:

قدّوسٌ قدّوس، ربّ الملائكة والروح...

هي لا تزال كذلك حتى الساعة، وقد أُتي بها إلى هارون ليقرأ عليها آيات خيبته، وقد كان الأجدر به أن يوقظ نفسه من غفلته، ولكن هيهات، فقد ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

أمّا الجارية التائبة فقد حُبست ليُطمَس أمرها، وقضت في العبادة بقيّة عمرها، وهي تكرّر:

هكذا رأيتُ العبد الصالح!

وأمّا هارون فهو لم يزل سادرًا في غيّه، حتى سوّلت له نفسه الأمّارة قتل وليّ الله كاظم آل محمّد ﷺ...

وأمّا الكاظم ﷺ فقد التحق بآبائه الطاهرين، ورفرفت روحه الطاهرة في عليين، وارتفع صرحه في دنيا العاشقين، فكان عَبرةً وعِبرةً للعالمين، ليروا انتصار المظلوم على الظالم ولو بعد حين.

.....

(١) الكافي: ج٣، ص٢٢٣.

خُطواتٌ بَطِيئَةٌ لِوُصولٍ آمِنٍ

لجين هادي العبودي/ بغداد

لا نُخلق قادرين على المشي وسائر الأفعال، يتدرّج الأمر في مراحل الطفولة المختلفة من القدرة على تمييز الأصوات والضوء والروائح، الشعور بالجوع أو العطش، البحث عن الدفء والاحتواء، فَهمُ ما يجري من حولنا، والاستجابة لحاجات الجسد، الرغبة في الاستكشاف، الحبو، الوقوف بمساعدة التشبّث بالأشياء، التعثّر، المشي خطوات صغيرة متردّدة، التعثّر مجدّدًا، ثم ننطلق بالجري كأنّ الكون كلّه لنا، وعلى مدار السنوات التي نروح فيها ونجيء مُختالين بقدراتنا الجسدية والعقلية، تعترضنا المطبّات، نهفو، ننكبّ على وجوهنا، نتعرّض للأذى، ثمّ نقوم لنُكمل الطريق.

كلّ شيء يتمّ بشكل تدريجي، يتعافى المرء من الألم الروحي على مراحل، ويتماثل الجُرح للمعافاة بعد مروره بأطوار مختلفة كي يصل إلى مرحلة الشفاء التامّ، وينطبق الأمر على كلّ مخلوق وكلّ شعور، وكلّ يوم من أيامنا في هذه الدنيا.

التدرّج الصحّي هو السبيل الأكمل للحلّ، فأنتِ لا تُصبحين محترفة بعد الخطوة الأولى وبعد تجربة واحدة، لا يتطهّر قلبكِ من الآثام بعد بكاءٍ واحد، ولا تحفظين القصيدة إلّا بعد تقسيم أبياتها وتكرار ترديدها، وقد خلق الرحمن السماوات والأرض في ستّة أيام، وهو الذي يستطيع بقدرته أن يخلقها بلمح البصر بل أقلّ من ذلك، ويُتمّ إنشاءها بأمر: كُنْ فيكون، وهو الذي بحكمته سلسل نموّ الجنين والنبات وسائر المخلوقات من العدم حتى الكمال، ومن حكمة الله الذي لا حدود لحكمته وعلمه نستنتج دروسًا ننتفع بها في حياتنا، وفي كلّ أحوالنا ومشاعرنا، وما تضعه أمامنا الأقدار وفق حكمة نجهلها، ويعلمها هو وحده.

إنّ كلّ مَن قد وصلوا إلى مراحل مختلفة من التطوّر والاحترافية في مستويات الفنّ والعلم والهوايات كافة، لم يعبروا من مرحلة المبتدئين إلى مرحلة الاحتراف إلّا بعد المرور بمراحل مختلفة من التشذيب والصقل لمواهبهم، فمحترف برنامج الـ(فوتوشوب) حين بدأ كانت واجهة البرنامج تُشكّل فوضىً هائلة بالنسبة إليه، ومحترفو التصوير بدأ معظمهم من هاتف محمول بدائي لا مزايا مُساعدة فيه، لكنّهم واصلوا بإصرار رغبةً في أن يرى العالم عبر عدستهم ما لا يمكن وصفه بالكلمات، أو نقله بالحديث.

لا تقفي في المنتصف لأنّ أحدهم قال لك: "لن تنجحي إلّا إذا أصبحتِ محترفة"، أجل، ستُصبحين كذلك ذات يوم، ستكونين في المراتب الأولى، لكن بعد أن تمرّي بمخاض يُنتج منكِ نسخةً جديدةً، نسخة قد سعت واجتهدت وهذّبت نفسها لكي يُشار إليها بالبنان وتشقّ طريقها وسط الجموع، أجل، ستصلين إلى القمّة، لكن المهمّ أن تبدئي.

تَحَرُّرُ ذَاتِيٌّ

مريم حسين العبودي/ كربلاء المقدّسة

الحرية، ما الحرية؟ ما المعنى الفعلي لهذه الكلمة؟ وكيف يمكن أن يُطبّق بشكل عقلائي لنتمكّن من القول بأنّنا عشناه فعلًا ومعنىً؟

جاء في المُعجم العربي في تفسير كلمة (حُرية): (الخُلوص من الشوائب، أو الرقّ أو اللؤم).

فأيّ معنىً ممّا سبق هو المُطبّق في حياتنا فعليًا؟ أيّ تفسير منهم هو الذي عشناه في أيامنا الماضية، ونعيشه في أيامنا الحالية، وسنعيشه في الآتية؟!

لن أتعمّق في جوانب سياسية أو دولية أو كونية لأُبيّن أسباب غياب الحرية، لن أتكلّم على حقّ المواطنين في الأمن أو المسكن أو الدخل أو في أن يحظوا بحياة حُرّة وكريمة، هذا الكلام كنّا نقرؤه في كتبنا المدرسية، نحفظه، ثم نمتحن به، ولا نفهم معناه، فلو كنّا نعيشه فعلًا لما اضطُررنا إلى دراسته.

لن أكيل التهم هنا ولن أتهم أحدًا وإنما سأدخلُ في عُمق حياتنا اليومية، حياتنا نحن عامّة الناس الذين نشكّل مُجتمعًا وأُمّة، سأتعمّق في كُلّ يوم وفي كلّ زاوية منها، فقط لنعرف أنّ الخلل منّا وفينا، التقييد يسكننا، نحن مَن نخنق أنفاسنا بأيدينا، نحن مَن نعقّد كلّ أمرٍ بسيط، نحن مَن ننظر إلى الحياة نظرةً ضيّقة لا سعة فيها، نُكبّل أرواحنا كلّما حاولت التحليق، نقصّ أجنحتها ونُردي أرواحنا عاجزة ضائعة لا تقوى على النهوض، ثمّ ندّعي أنّنا أُمّة بلا حرية، وأنّ حقوقنا في الحياة مسلوبة، ألسنا نحنُ سُرّاقها؟!

عدم تقبّل سجية الآخرين هو مرض مُستفحل فينا، إذا ما رأينا أحدهم يرتدي ملابس سوداء، قلنا: آه، يا لكآبته، كأنّه في مأتم! وحين نرى مَن يرتدي الأبيض، قلنا: يا للسخرية، هل يظنّ نفسه يؤدّي مناسك الحجّ؟!

يا للتناقض، يسخر البعض من تفاصيل حياة الآخرين، لديهم القابلية على البدء بانتقاد الآخرين كأنّهم يُشاهدون التلفاز: سمعنا فلانًا يقول الكلام الفلاني الذي لا يُغتفر، والآخر أحرز كذا درجة في الامتحان، وغيره يعيش في المنطقة (س) ودخله الشهري (ص)، هذا بصرف النظر عن الذي يُقال في الغيب، ويتحمّل المتكلّم إثم أكله لحوم الآخرين نيئة، لكن ماذا عن أولئك الذين يسلبون منكَ حريتكَ وجهًا لوجه، لا يعجبهم فيكَ شيء، ينتقدون ملابسكَ، طريقة حياتكَ، ما تحبّ وما تكره، يقتتلون ليفهموا كيف تحبّ الأكلة هذه وتكره تلك، وحين تقول لهم هذا ذوقي وهذا تقبّلي، يقولون بأنّكَ لا تفهم شيئًا في الذوق.

لا يستوعبون شيئًا يسمّى تقبّلًا نفسيًا، ذوقًا شخصيًا، شيئًا يرتاح له المرء، حاجة تكرهها النفس، آخر شيء يمكن أن تفهمه عقولهم هي قضية احترام الرأي والرأي الآخر، وأنّنا لم نُخلق على وتيرة واحدة بذوق واحد وبعقلية مشتركة، وأنّ لكل شخص على هذا الكوكب شأنًا خاصًّا، وتفكيرًا مستقلًّا، مهما استغربت من كيفية تقبّل أحدهم لأمر أنتَ لا تطيقه فهذا هو نظام الكون، ولولا ذلك لما كانت هنالك حياة، ولعشنا جميعًا بلونٍ واحد، ولأكلنا جميعًا ذات الأطعمة ولدرسنا كلّنا نفس الاختصاص، ولمُتنا كُلّنا ميتة واحدة.

.....

(١) المعجم الوسيط: ص١٦٥.

وَمضَةٌ تِلوَ وَمضَةٍ

خديجة عليّ عبد النبيّ

ما الذي تفعله بنا الوداعات؟
وكيف نعيد بناء أنفسنا بين كلّ محطّة وأخرى؟
كيف نعيد بناء قلعة بعد أن تُلِم حصنها أكثر من مرّة؟
كلّ وداع جديد يأخذ منّا ما يأخذه، فنحن بقايا وداعات كثيرة، وبعيدة، ورمادية، وموحشة متوغّلة إلى حدّ الروح فينا، لذا أصابع أكفّنا منها لم تعد مكتملة! ومنها:
تعريفات خاصّة..
الذكريات..
ركام متكوّم كان لمدينة ما..
الماضي..
طرف صورة متآكلة قديمة مثبتة على مرآة عجوز..
الشتاء..
أن تشرب الليل ليخرج على وجهكَ بوضوح..
شرود العين..
الاعتذار الصادق..
ضمادة قوس المطر بعد المطر..
الهدوء..
درويش يسكن قمّة جبل داخل كهف صغير..
الروح..
قطرة ماء فوق لجّة فضّة..
زهرة بنفسج تتحوّل إلى حقل..

في كلّ مرة أكون متواجدة في سيارة متوقّفة مركونة قرب الشارع، أتأمّل الدنيا بعمق، أعيد فيها صناعة الأحداث المرّة بعد الأخرى، القصص العابرة في الحياة، المواقف غير المكتملة، الأزمنة التي صمتُّ فيها في الوقت الذي كان من المفترض أن أصرخ فيها، وجوه المارّة، هيأتهم، هندامهم، لغة أجسادهم التي تخبر بما لا تفصحه الألسن، كلّ واحد منهم يصلح لأن يكون شخصية في رواية ما، فصانع الخبز العجوز ا لذ ي يقابل الفرن وجهًا لوجه، ذو البشرة السمراء الجلد الذي تكسوه التجاعيد، ما هو إلّا مَلِك ينازع الموت في حكاية ينتظر أولاده فيها الاستيلاء على الحكم!

وما البائع سوى صيّاد سمك في قرية نائية يحضنها بحر أزرق، تلك المرأة المسنّة التي تمشي على وهن بعباءة بهت لونها محنية الظهر، بنظارة ذات عدستين مقعّرتين بوشم أخضر على كفّيها، هي في عالمي حكيمة أو قابلة في حيّ عتيق، عاصرت حكّامًا وعصورًا متباينة، ترجع إليها النسوة بوصفها مرجعًا مهمًّا لمختلف مجالات حياتهنّ الشعبية البسيطة، لا أحد يمرّ من أمامي مرور الكرام، جميعهم يعيشون بعوالم وأماكن وأزمنة خفية لا يعلمها إلّا الله وأنا!

شيء ما يركض في صدري يحشوه بالألم، قلبي يتدلّى بداخله كغيمة خفيفة، والعالم يضيق.

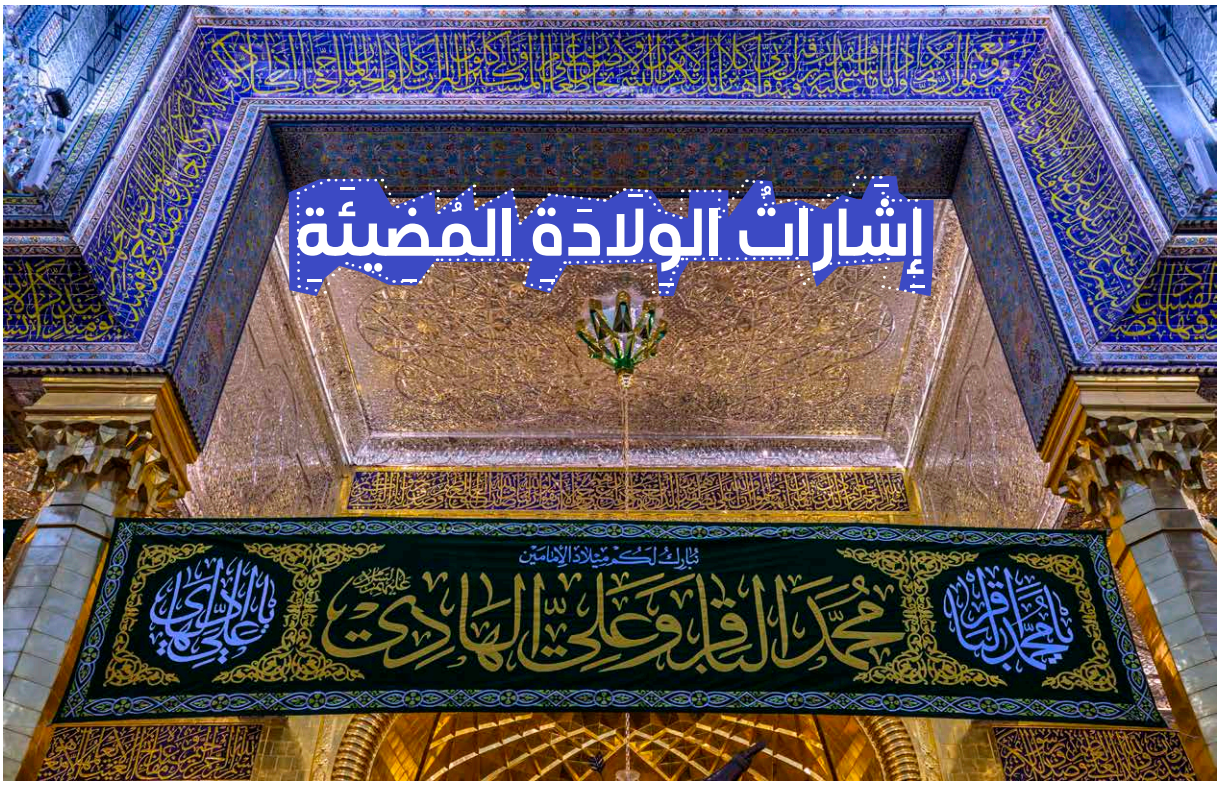

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

ما السرّ في تلك الطلّة البهية في مدينة الحبيب؟

فقد تلألأت المنارتان بضياءٍ وكأنّ نور أشعّة الشمس قد انسكب عليهما، وهما تنتصبان شامختين فوق ضريح قداسة العسكريين ﷺ.

يفيض من تلك القبّة الطاهرة عبير الفجر المقدّس، فيملأ الكيان بعشق المعبود، يرتقي إلى عليّين، يستنشقه الملائكة المقرّبون.

نستشعر ونحن بين دهاليز مدينة سامرّاء سرورها المتجسّد في طاعة أمرها الله تعالى بها.

ونستشعر بهجة ليلها المشعّ بضياء محمّد وآله بنور يغشى الأبصار.

تزيّنت، وتجمّلت بلمعان قمر بزغ مكتملاً ليلة الثالث عشر من شهر رجب المرجّب.

غمر النجوم دفئًا وبهاءً.

كيف لا؟ وهي اليوم تعيش في ظلّ دوحة أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

فهي لن تكون سامرّاء المجد إن لم تذكر ذكرى ولادة أبي الحسن ﷺ.

فديدنها ديدن كلّ العتبات المقدّسة؛ تشاطر بيت الله الحرام فرحة تلك اللحظات المباركة التي بزغت في أفق سامرّاء كشمس الصباح السعيد، وإذا بفاطمة بنت أسد ﷺ، تلك السيّدة الطاهرة تخطو؛ لتطوف الكعبة المشرّفة بكمال قلب موقن بوجود ربّ الأرباب.

ص

ولسان لا يفتر عن الذكر والدعاء؛ ليسهّل عليها وضع جنينها الموعود.

وهي تعلم يقينًا أنّ ما كتبه الله تعالى لها في عالم الغيب سرور ما بعده سرور.

حيث شرّفها الله تعالى بأن تكون أمّ وصيّ آخر الأنبياء ﷺ .

فتهتزّ جدران الكعبة طاعةً لربّ البيت.

وتستقبلها هي وجنينها المبارك بأحضان الحبّ والأمان.

وتدخل فاطمة مطمئنّة البال، قد أسلمت أمرها للذي لا تتكلّ على أحد سواه.

لتخرج من الكعبة بعد ثلاثة أيام وهي تحمل وليدها النورانيّ بنور إلهي.

المسمّى عند ربّ العُلى (عليًّا)؛ ليشعّ ذلك الجمال بنور ينير ظلمات البيداء، ويصل إلى عنان السماء.

الذي يخبو أمام ضيائه كلّ ضياء، سوى ذلك الضياء لحبيب الله محمّدﷺ، فقد أشرقت أسارير الأمير برؤية ابن عمّه النبيّ ليكون عشقه عشقًا يوسفيًّا، فلا ينفتح ثغره إلّا لأنامل الرحمة مثل برعم الوردِ..

ليُزقّ مناهل العلم والرحمة والحكمة.

ولا ينظر بعينيه إلّا لرؤية عيني الأمل ليستمدّ منهما نورًا فوق ما به من نور.

سامرّاء.. يا مدينتي الحبيبة..

ليخفق كلّ ما فيكِ فرحًا، فقد وُلِد الحقّ بولادة أمير المؤمنين ﷺ، ونزلت به أول نفحات الجنان على الأرض.

ونلتِ شرف الانتماء إلى قدس هذا البيت، إذ جُعلت ثمرة من دوحة المرتضى فيكِ؛ لترتوي أرضكِ من معين قلبهم الذي يخفق بعشق إله السماء.

فعّاليات (النور والمرح) الربيعية

تزامنًا مع مولد الإمام محمّد الجواد عليه السلام ومولد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام واستثمارًا لأيام العطلة الربيعية

يعلن معهد القرآن الكريم النسوي التابع للمجمّع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة عن إقامة مجموعة من الأنشطة والفعّاليات الخاصّة بالفئات العمرية:

الأطفال | اليافعات | الجامعيات

تتضمّن

مسابقات ذهنية قرآنية وعروضًا مسرحية وفعّاليات متنوّعة وباقة من الهدايا.

على الراغبات بالمشاركة التسجيل عبر الرابط:
https://bit.ly/AlNoorWalMarah
والحضور إلى مقرّ المعهد الكائن في مدينة النجف الأشرف ـ حيّ الكرامة ـ مجاور قاعة كناري ـ بحسب جدول التوقيتات المعلن أدناه:

- يستقبل المعهد الفتيات من عمر (٧ ـ ١٣) سنة — الأحد: ١٣ /٢/ ٢٠٢٢م
- يستقبل المعهد اليافعات من عمر (١٤ ـ ١٨) سنة — الأربعاء: ١٦ /٢/ ٢٠٢٢م
- يستقبل المعهد الجامعيات من عمر (١٩ ـ ٢٤) سنة — الخميس: ١٧ /٢/ ٢٠٢٢م

لمزيد من المعلومات يُرجى الاتصال على رقم الهاتف الآتي: ٠٧٦٠١٨٨٧٩٥١

تجري الفعاليات من الساعة 9-12 صباحًا، علمًا أنّ المعهد يتكفل بإرجاع المشاركات إلى منازلهنّ.